

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي-جبل-

قسم اللغة والأدب العربي

كلية : الآداب واللغات

الرقم التسلسلي.....



رواية يوميات مهاجر سري " لرشيد نيني "
دراسة سمائية

تخصص: نقد عربي معاصر

تحت إشراف الأستاذ
عبد الرؤوف قماش

إعداد الطالبتين:
عائدة بومخيطة

سعيدة بوالغبرة

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور خالد أقيس

رئيسا.....

الأستاذ عبد الرؤوف قماش

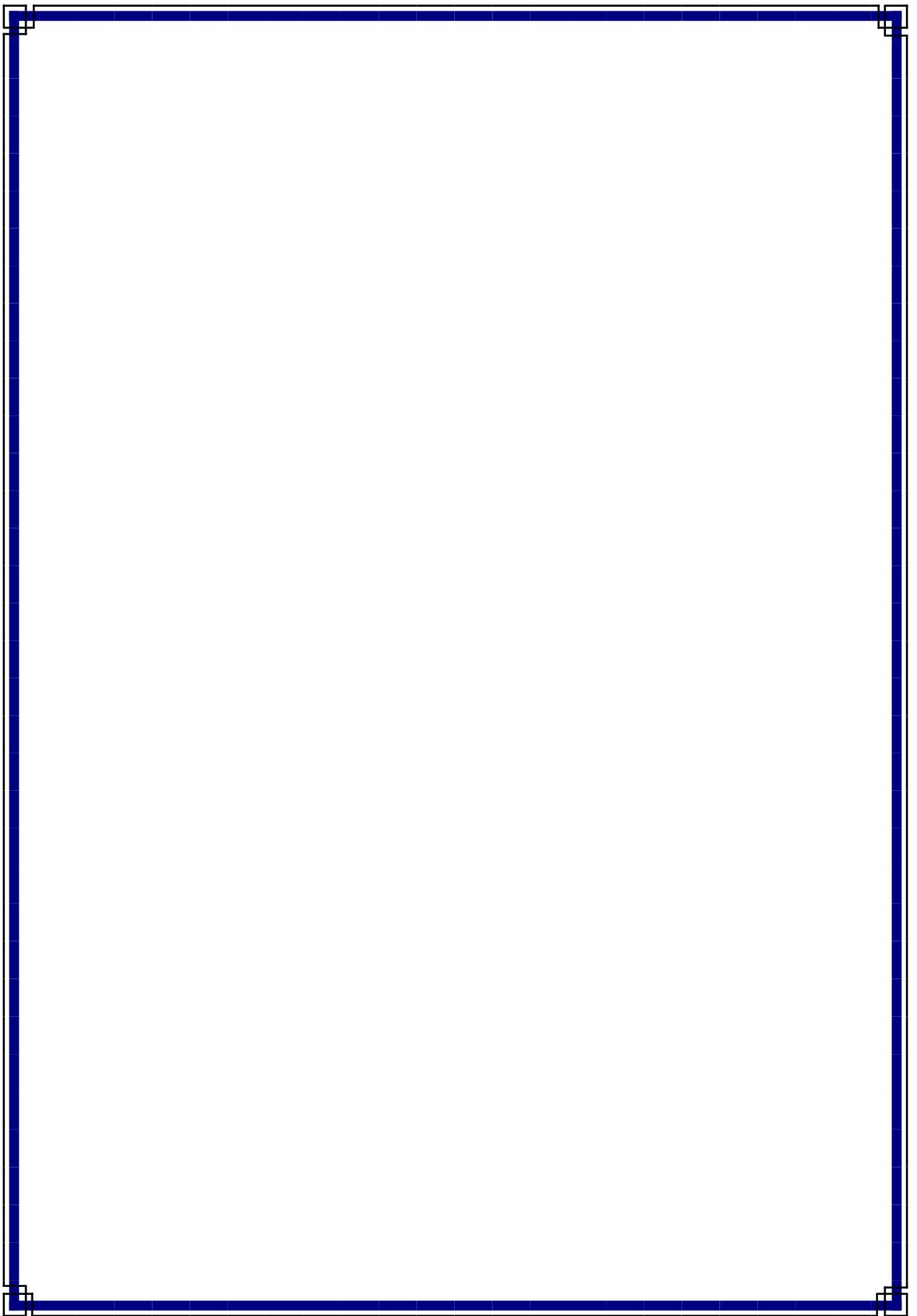
مشرفا ومقررا.....

الدكتور عبد الفتاح جحيش

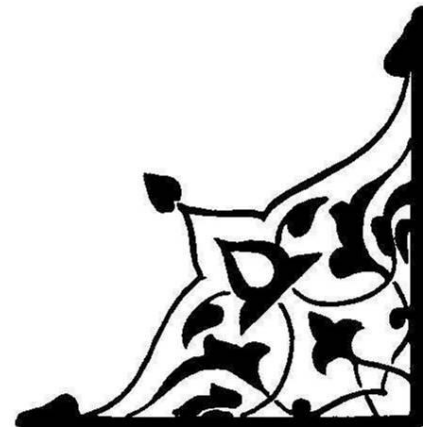
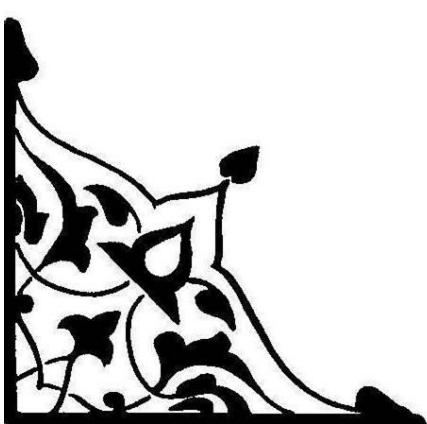
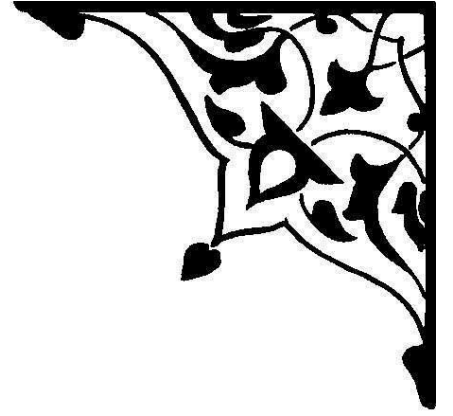
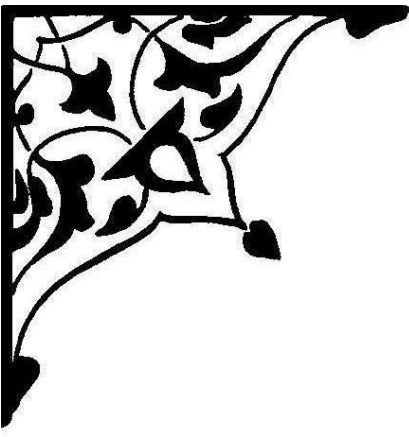
ممتحنا ومناقشا.....

السنة الجامعية 2018/2017

1439/1438هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



إهداء

قبل كل شيء أهديك ربي حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم
سلطانك وأقول:

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد
بعد الرضا إلى من أوصاني بهما الرحمن إلى أعلى ما أمك في
الدنيا

إلى من أحمل اسمه بكل الافتخار ذو القلب الكبير والدي العزيز
الحاج محمود حفظه الله. وإلى روح أمي الغالية، وأطلب من
المولى عز وجل أن يتعمد روحها الطاهرة بالرحمة والسلوان
إلى سندي ومفخرتي في الحياة إخواني وأخواني حفظهم الله
عز وجل

وكتايب صغار العائلة على رأسهم مروة وصفاء
وإلى كل من تقر لهم عيني أساتذتي وزميلاتي وزملائي في
الدراسة إلى كل من تذكرهم القلب ونسيهم القلم

عائدة

شكر و عرفان:

الحمد لله الذي أعاننا على انجاز هذا العمل

بتوفيق منه سبحانه وتعالى.

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر ووافر الاحترام
والتقدير

بالفضل الجزيل إلى الأستاذ الكريم

"قماش عبد رؤوف" الذي أعاننا ووجهنا لنحل هذه
الدراسة

إلى ما هي عليه الآن

ورعايته لهذا العمل بكل مراحلها فكان لتوجيهه

وإرشاداته الواقع الكبير في أنفسنا

والنبراس المنير في طريقنا في الانجاز والأداء.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذة الأدب العربي

بجامعة جيجل على مساعدتهم في تكويننا طيلة

تمدرسنا بهذا القسم

وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد



مقدمة:

التحليل السيميائي للنص الأدبي هو دراسة هذا النص من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص في أعماقه وتستكشف مدلولاته المحتملة مع محاولة ربط النص بالواقع وما يمكن الاستفادة وأخذ العبر منه، والتحليل السيميائي يتأثر بدرجة كبيرة بشخصية من يقوم بالتحليل، وبالظروف المحيطة به، وبذلك فإن التحليل السيميائي لنص معين قد تختلف من شخص إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، ومن فترة زمنية إلى أخرى، وهو بذلك مجال خصب للإبداع فلا قيود عليه إلا أن تكون هناك دلائل في التحليل المقترح على صحة ما ذهب إليه من قام بعملية التحليل والدليل على ذلك تحليلنا لرواية «يوميات مهاجر سري لرشيد نيني».

فالسيميائية سواء أن كان ذلك في أصولها العلمية أم في مفاهيمها الإجرائية، فطموح هذه النظرية وشساعتها، ونزعتها الشمولية، وتشعب مصادرهما المعرفية، وتداخلها، وتنوع العلوم التي استندت إليها في بناء جهازها المفهومي تعد من أهم العقبات التي تحول دون الإمساك بروح هذا المشروع ورصد كل جزئياته وتفصيله.

فمعرفة السيميائية تساهم في فتح آفاق جديدة في البحث أمام الفكر ينظر إلى الظاهرة الأدبية أو الاجتماعية بعمق فلا يقنع بما هو سطحي، ولا يقتصر على الأحكام التي تعودنا عليها، ولا يكتفي بنتيجة علمية إلا بعد التحقيق من سلامة فرضياتها وصحة التفكير الذي أفضى إليها إن المعالجة السيميائية تبرز التوجه التوسعي لآليات المنهجية السيميائية، وذلك لاختراق مختلف مجالات النشاط الثقافي البشري، فهي لا تتوقف عند حدود الشعرية فقط بل السردية أيضا، ويرمي إلى تناول مختلف مجالات الواقع الثقافية.

ولتجريب هذا التحليل السيميائي قمنا بتحليل رواية يوميات مهاجر سري لرشيد نيني، فكان أشكال بحثنا كالتالي:

- كيف تمكن التحليل السيميائي من الكشف عن جماليات العمل الأدبي السردية في رواية يوميات مهاجر سري.

مقدمة

وللإجابة على هذا الإشكال صممنا هيكل بحثنا كالتالي: مقدمة -مدخل - فصلين خاتمة.

أما المدخل فكان بعنوان مفاهيم أولية حددنا فيه مفهوم السرد، ومفهوم الرواية، ومفهوم السيمياء.

أما الفصل الأول فكان بعنوان السيميائية في الدراسات النقدية تطرقنا فيه إلى مفهوم مصطلح السيمياء مبادئ السيمياء-اتجاهاتالسيميائية، مجالات التحليل السيميائي.

وقد اعتمدنا على المنهج التاريخي في هذا الفصل لأنه الأنسب لتقصي الحقائق وإبرازها أما الفصل الثاني، فكان بعنوان مقاربة سيميائية للرواية « يوميات مهاجر سري لرشيد نيني». قدما فيه ملخص للرواية- مسار السرد للرواية - العنابات النصية للرواية.

وقد اتبعنا المنهج السيميائي لأنه الأنسب لذلك طبعا أما الخاتمة، فكانت ملخص أو حوصلة لأهم ماجاء في بحثنا هذا، وقد اعتمدنا عدة مصادر ومراجع أهمها رواية يوميات مهاجر سري لرشيد نيني. والسيميائيات السردية بالإضافة إلى قاموس التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك،..... أيضا سيميولوجيا الشخصيات الروائية لفيليب هامون.

وقد واجهنا عدة صعوبات أهمها الظروف الصحية وضيق الوقت وفي الأخير نتقدم بشكرنا أستاذنا المشرف رؤوف قماش، والذي دعمنا من اختياره لعنوان المذكرة إلى توجيهه لنا ودعمه طيلة فترة الإشراف.

مدخل: مفاهيم أولية

- 1- مفهوم السرد لغة واصطلاحا
- 2- مفهوم الرواية لغة واصطلاحا
- 3- مفهوم السيمياء لغة واصطلاحا

1- مفهوم السرد:

أ/لغة:

تناولتمصطلح السرد الكثير من المعاجم اللغوية العربية ، فجاء بعدة معاني منها متابعة الحديث والنسج ، والسبك والإتساق والمولات.

فقد ورد في لسان العرب "السرد" تقدمه شيء إلى شيء ، سرد الحديث ، ونحوه سرده سردا إذا تابعه شيء ، سرد الحديث ، ونحوه سرده سردا إذ تابعه ، وسردا القرآن تابع قراءته في حذر منه.¹

كما جاء في العين " سرد القراءة ، والحديث يسرده سردا أي يتابع بعضه بعضا"²

أما في معجم المحيط " السرد ينسج الذرع ويعني جودة سياق الحديث"³

أما في معجم تاج العروس لمرتضى الزبيدي فقد ورد السرد على أنه "إسم جامع لذروع وسائر الحلق وأشبهها من عمل الحلق"⁴

ب/ إصطلاحا:

السرد هو أحد أساليب اللغة العربية التي يتبعها الكتاب والأدباء في كتاباتهم ، فقد تعددت دلالاته لدى النقاد ، والباحثين ، فإن السرد بؤرة من الآليات ، والإستراتيجيات الموصولة برؤية العالم يصدر عنها الراوي أو المبدع في تخيلاته.⁵

وفي تعريف آخر له "السرد هو طريقة الراوي في الحكى ، أي في تقديم الحكاية ، والحكاية هي أولا سلسلة من الأحداث، إنها المادة الأولية التي تنبني منها السردية، أي أنها مضمون الحكى وموضوعاته السرد تبعاً لهذا التعريف طريقة التشكيل للمادة الأولية."⁶

فمعظم الباحثين والدارسين يقرون أن الغرب كانوا السباقين في رصد الأنواع السردية الحديثة، وإن كان السرد موجوداً منذ أقدم العصور ، حيث تناوله العديد من الباحثين أمثال أفلطون في كتابه الجمهورية لكنها بقيت مجرد بذور لذلك فقد كانت البدايات الأولى مع تودوروف الناقد الفرنسي الذي حاول التأسيس والتنظير لعلم السرد ، وهذا ما هو موجود في العديد من نصوص الشكلانيين الروس إلى اللغة الفرنسية والتي عرفت فيما بعد بنظرية الأدب 1960 .

فلم يقتصر السرد على أنواعه الأدبية القديمة بل تعداه ليصل ،الى الانواع القصصية الحديثة كالقصة القصيرة والرواية، وذلك من خلال الجهود التي قام بها بعض الدارسين المعاصرين أمثال :جوليا كريستينا، تولز جيرار جنيت في كتابة خطاب الحكاية سنة 1972 ، حيث تناول هؤلاء السرد بمفاهيمه، وذلك بعد دراسة متأنية تعقبت مصطلح السرد، فوجدت أن بعض معانيه تجعله " عبارة عن تتابع وحدات سردية تجمع بينهما علاقات مترابطة، وتكون إما بسيطة أو معقدة في تواترها بحيث تتبادل التأثير فيما بينها"⁷

كما على الرغم من ظهور السرد عند العرب منذ القديم فإن الإهتمام بدراسة لم ينشط إلا في العصر الحديث بعد الإحتكاك بالغرب إبداعاً ونقداً.

فقد اهتم العرب بالسيرة الشعبية لأنها تنتمي إلى جنس السرد العربي ، وإن كانت في معظمها شخصية لكنها تختزن العديد من المواصفات الكمية والكيفية التي تزخر بها التراث العربي " فالسيرة الشعبية نوع من

- ابن منظور :لسان العرب ،مادة (س ر د) دار بيروت ، المجلد 3 ، د ط،ص211

- الخليل بن أحمد الفراهدي :العين- تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السمرائي، دار الحرية، بغداد،1984،مادة (س،ر،د)²

-الفيروز أبادي ، القاموس المحيط،دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط،2004،ص301.³

4- مرتضى الزبيدي تاج العروس :تح،عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود ،دار الكتب العلمية ،لبنان،المجلد4، ط2، 2012،ص107.

-صلاح فضل سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية) ط1إن الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب، 2003،ص7.⁵

- حميد لحداني : بنية النص السردى المركز الثقافى العربى للطباعة والنشر،ط1،ص6.⁶

1-عبد القادر بن سالم: السرد امتداد الحكاية ، قراءة في نصوص جزائرية معاصرة دراسة نقدية ،إتحاد الكتاب الجزائريين ،الجزائر، ط1، 2009، ص13.

الانواع السردية "1 ، فإن العرب غلب الشعر على السرد، وأهملوه وقد استدركه العرب المحدثون في دراستهم التراث بالمناهج الغربية ، وخلفياتها النظرية المختلفة ، فكان تركيزهم على استثمارها في تحسين التحليل ، ودعم الجانب التطبيقي.

ومن أهم الأنماط السردية المعروفة، والمتداولة في أيامنا هذه الرواية التي نقف وقفة قصيرة معها ،حيث نتناول مفهومها لغة واصطلاحا ،وذلك لتكون لنا أرضية منهجية تعتمد التدرج والإنسجام.

2- مفهوم الرواية:

أ/لغة: الرواية مصدر روى يروي رواية، وتطلق رواية ، ويراد بها تحمل الحديث أو الشعر ونحوهما، ونقله جاء في لسان العرب في باب روي روي بكسر الواو للماء يروي ريا ، روى ، والريان ،عكس العطشان، وقال روي النبتة ، والرؤى أي تنعم ، وماء روي وراء أي عذب، وروي الحديث والشعر يروي رواية وتروا أي كثرت روايته، ويقال ،رؤي فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه ، ورويت الحديث فأنا راو.²

كما جاء في معجم الوسيط في معنى الرواية المنظر الحسن والقصة الطويلة هي كلمة محدثة.³

في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان الصحابة رضوان الله عليهم يروون أحاديث (ينقلونها إلى الناس) " رواه، ويروي، ورواية ،وتكون الرواية بالمشافهة بنقل الكلام ، والمروي إلى المروي إليه"⁴

ب/اصطلاحا:الرواية هي فن من الفنون الأدبية ، وجنس أدبي خيالي حديث فقد تعددت معا في مصطلح مسيرته التاريخية ، وكذلك لأن الرواية في كل عصر تأخذ صورة مميزة ، وتكتسب خصائص تجعلها غير مطابقة لخصائص الرواية في العصر السابق ، ففي العصور القديمة كانت الملحمة هي الرواية ، وفي القرون الوسطى كانت القصة الطويلة الجغرافية ذات الطابع الفروسي (القرن التاسع عشر)كانت القصة الطويلة الرومانسية هي الرواية.⁵

فان أدب الرواية مازال في طور التشكل والتكوين المتواصل ويرى بعض النقاد ، أن الرواية هي جنس أدبي نثري يقوم على الحكى القصصي المرتكز على الخيال ، كما ذهب هؤلاء النقاد إلى ربط هذا الفن بالمجتمع الغربي ونشأة النظام الرأسمالي هناك وصعود الطبقة البرجوازية ، وهيمنة قيمها كالحرية ، والليبرالية بشتى أنواعها ، وقد برز روائيون كبار مثل زولا

إن الرواية كعمل سردي متخيل يتضمن مقومات عديدة منها الأحداث ، والوقائع التي قد تكون متسلسلة ، وموزعة عبر فصول مستقل بعضها على بعض نسبيا.⁶

-سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليات ،رؤية للنشر والتوزيع ،2006،ص74.¹

- ابن منظور لسان العرب، د ط ، دار الجيل، بيروت، دت، ص262.²

- ينظر المعجم الوسيط المعجم اللغة العربية ، بالقاهرة ،صدر 1379،1960.³

- ينظر محمد الحيدر الأفعال المتداولة،صدر1423هـ/2002.⁴

- حميد لحميدان الرواية المغربية ورؤية الواقع د،ط دار الثقافة الدار البيضاء،المغرب1985،ص375

-رشيد القرقروري،صفحتي الشعرية 2014-13،2016/10/20

ويعد المنهج السيميائي من المناهج الحديثة التي توسل بها الكثير من المفكرين والباحثين المفكرين لمقاربة جذا الجنس الأدبي الذي تربح على العرش السرد، وفيمايلي إيجاز نظري يجلي لنا المصطلح بصورة أكبر يسمح بالشروع في الجانب التطبيقي من البحث.

3- مفهوم السيمياء:

أ/لغة: تنحدر لفظة (sémologie) بالفرنسية أو (sèmiotics) بالإنجليزية من الأصل اليوناني (sèmèion) والذي يعني "علامة" (logos) والذي يعني "خطاب" حيث نجد أن هذا الأخير مستعملا في كلمات من مثل: (sociologie) علم إجتماع (théologie) علم الأديان، و(biologie) علم الأحياء و(zologie) علم الحيوان، وبإمتداد أكبر كلمة (logos) تعني "العلم" وهكذا يصبح تعريفها علم العلامات.¹

والسيمياء كلمة عربية أصيلة في التراث العربي القديم حيث نجد في المعاجم العربية سيمياء² ، وقد ورد في القرآن الكريم ما يفرز هذه الدلالة في قوله تعالى: " ليرسل عليكم حجارة من طين مسمومة عند ربك للمسرفين" سورة الزريات الآية 34

بمعنى بياض وحمرة.

قال الراجز

ضلام رماه الله بالحسنى يافعا

له سمياء لا تشقا على البصر

له سمياء لا تشق على البصر أي يفرح به من ينظر إليه ،وقال "ابن يري" وحكى على بن حمزة أن "أبارياش" قال لا يروي بيت أبي عنقاء الفزاري، غلام رماه الله بالحسن يافعا.

إلا أعمى البصيرة لأن الحسن مولد ، وإنما هو رماه الله بالخير يافعا.³

والسومة بالضم أي السّوم ، وسامت الإبل أو الريح :مدت واستمرت وسامة:ع للعرب، وقربتان باليمن، ومحلة بالبصرة، ويقال لها : بنون سامة وابن لوي.⁴

وتشير دائرة المعارف الإسلامية في مادة "سيمياء" إلى أن هذه الكلمة من الكلمات العربية القديمة التي تعني السمة أو الإشارة أو الأشعار ، وتستعمل أيضا للإشارة إلى باب من أبواب السحر .

في حين تشير الموسوعات العربية الحديثة إلى أن السيمياء هي علم معاني الألفاظ الذي يبحث في العلاقة بين حروف الكلمة ودلالاتها.⁵

-برنار توسان ما هي السيميولوجيا،تر: محمد نظيف، افريقيا الشرق ، لبنان ،ط2000،2،ص37.¹

-ابن منظور ، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،ط1 ،1986،ج7،ص308.²

-ابن منظور لسان العرب ، المصدر نفسه،ص309،مادة(س،و،م).³

-محمد الدين يعقوب الفيروز أبادي : القاموس المحيط، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان،ط2007،3،ص113.⁴

3-محمد سالم سعد الله ، مملكة النص ، التحليل السيميائية للنقد البلاغة الجرجاني نموذجاً ،الكتب الحديثة ،الأردن ،ط2007،1، ص07.

وقد ورد في القرآن الكريم ما يعزز هذه دلالة مثل قوله: " سيماهم في وجوههم من أثر السجود"
[سورة الفتح 29]

بمعنى علاماتهم نور يخشى الله به وجه المصلين يوم القيامة ، ويقول "النابغة الجعدي"

ولهم سيما إذا يبصروهم بيتت ربية من كان سأل¹ .

من خلال هذا البيت نلاحظ أن كلمة السيمياء وردت في عدة أماكن من التراث.

ب/اصطلاحا:

يعد علم السيمياء من أحدث العلوم في ميادين اللغة والأدب والنقد ، وهو إمتداد للسانيات أو الألسنة وهو يهتم بتفسير الدلالة ، والرموز ، والإشارات اللغوية وغير اللغوية ، ويعتبر العالم السويسري دوسسير أول من أرسى قواعد هذا العلم.

ومصطلحات السيميائية الأولى السيميوطبقا " (sèmeotikes)، وهما أتيتان من الأصل الأغرريقي المركب (sémio) وتعني السمة ، فكل منهما يبدأ بسابقة ثم يفترقان في آن أحدهما الآخر ينتهي يلاحقه (tique) ويعني الخطاب والعلم ، على حين احدهما الآخر ينتهي يلاحقه (tique) والتي تعني السمة العالمية في كثير من المصطلحات العربية.²

وهناك شبه إتفاق بين العلماء ، يعطي مكانة مستقلة للغة يسمح بتعريف "السيمياء" على أنها دراسة الأنماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية، إلا أن العلامة قد تكون في أصلها لسانية وغير لسانية.³

كما تعرف السيميائية في الغالب بأنها دراسة الإشارات ، حيث يراها (دي سوسير f.de-sausire)

علما يدرس حياة الإشارة ضمن المجتمع.⁴

كما أكد (بيرس pierce) أن السيميائية عنده " وهي علم الإشارة وهو يضم جميع العلوم الإنسانية والطبيعية ، وهو القائل: " ليس باستطاعتي أن ادرس أي شيء في هذا الكون كالرياضيات والأخلاق، وعلم النفس، علم الصوتيات، إلا على أنه نظام سيميولوجيف السيميائية حسب لبريس نظرية عامة للعلامات .⁵

يرى (إيريك بويسنس) أنه: " يمكن للسيميولوجيا أن تعرف بإعتبارها دراسة طرق التواصل أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير.⁶

4- الزبيدي البلكرامي ، تاج العروس ، تحقيق عبد الكريم الغزبائي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

-عبد المالك مرتاض نظرية النص الأدبي ، دار هومة ، الجزائر ، 2007، ص157.²

-قدوة عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، ص48.³

-وائل بركات السيميولوجيا بقراءة بارت مجلة جامعة دمشق المجلد 11 ، العدد2002، ص2، ص18.⁴

-أبو المرتجي ، سيميائية النص الأدبي إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، 1987، ص06.⁵

-دليلة مرسي وآخرون، مدخل إلى السيميولوجيا نص صورة تر: عبد الحميد بورايو، المطبوعات الجامعية، 1995، ص15.⁶

الفصل الأول: السميائية في الدراسات النقدية

- 1- في مفهوم مصطلح السمياء
- 2- مبادئ المنهج السميائي
- 3- اتجاهات السميائية
- 4- مجالات التحليل السميائي

1- في مفهوم مصطلح السمياء: يعتبر مصطلح السمياء مصطلحا عربيا منقولا عن مصطلح السيميولوجيا الذي أضحى من العلوم التي شهدت تطورا ملحوظا خلال القرن العشرين، وهي مصطلح كان متداولاً في الثقافة اليونانية، ينقسم إلى شطرين:

«(semeion) يعني علامة، و logie يعني خطاب»⁽¹⁾.

⁽¹⁾ برنارثوسان، ماهي السيميولوجيا، ترجمة محمد نظيف، إفريقيا الشرق، ط1، 1994، ص 09.

فالسيميولوجيا إذن هي علم العلامات أو «العلم الذي يدرس الدلائل»⁽¹⁾. ويتفق جل الباحثين على أن علم العلامة ارتبط ظهورها بمعنيين هما: اللغوي "فردينا نديسوسير" *ferdinandesanseure* الذي اقترح هذا العلم، وبشر به في كتابه "دروس في الألسنة العامة" معتبراً "أن اللغة نظام من الدلائل تعبر للإنسان من أفكاره، وهي في هذا شبيهة بالكتابة، وبألفبائية الصم، والبكم، وبالطقوس الرمزية (...). وغيرها، وإذن فإنه من الممكن أن نتصور علماً يدرس حياة الدلائل في صلب الحياة الاجتماعية، وقد يكون قسماً في علم النفس الاجتماعي، وبالتالي قسماً من علم النفس، ونقترح تسمية بالسيميولوجيا أي علم الدلائل"⁽²⁾، وكذلك الفيلسوف الأمريكي الشهير "شارل ساندرس بيرس" (*charlessandesspeirce*) في الضفة الأخرى، حيث أدرج هذا العلم تحت ما يسمى بمصطلح "السيميوطيقا" الذي عمل على ربطه بعلم المنطق، وأعلى "أن المنطق بمفهومه العام ليس إلا اسماً آخر للسيميائية التي هي نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات"⁽³⁾.

و"بيرسن" قد وسع مجال علم العلامة وجعله يشغل ما لم تشغله النظرية السويسرية فشمّل جميع العلوم الإنسانية، والطبيعة الأخرى أي أنه حدد موضوع هذا العلم في دراسة جميع المعارف الإنسانية بقوله «ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في الكون كالرياضيات والأخلاق والميثافيزياء والجاذبية الأرضية والديناميكية الحرارية والبصريات والكيمياء، وعلم التشريح المقارن وعلم الفلك، وعلم النفس، وعلم الصوتيات (...). وعلم القياس والموازين إلا على أنه نظام سيمولوجي»⁽⁴⁾.

بمعنى أن هذه العلوم عبارة عن أنظمة دالة تقوم على مبدأ الإشارة أو العلامة.

«وهذا التصور تتمحور السيميائية إلى جهاز إجرائي غايته القصوى هي البحث عن مختلف الأنظمة الدالة وفي مختلف العلوم سواء كانت إنسانية أو عقلانية»⁽⁵⁾.

والعلمان "سويسر" و"بيرس" لم يلتقيا من أجل الاتفاق على وضع هذا العلم مما أدى إلى بروز مصطلحين هما "السيميولوجيا" و"السيميوطيقا"، وهما متردبان على المستوى الدلالي إذ استعمالاً في الأصل للدلالة على علم الطب وموضوعه دراسة الإشارات والعلامات الدلالة على مرض معين»⁽⁶⁾. وفضل الفرنسيون استعمال مصطلح "السيميولوجيا" الذي جاء به عالمهم "دي سوسير" في حين نجد الأمريكيين يؤثرون مصطلح "السيميوطيقا" إقتداءً بعالمهم "بيرس"، أما أمبرتوايكو" مثلاً يفضل استخدام مصطلح أنظمة العلامات، واللغات، والإشارات، والتعليمات... الخ⁽⁷⁾.

(1) أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1987، ص 02.

(2) فردنا ندي سوسير، دروس في الألسنة العامة، تعريف: صالح القرماذي، محمد الشاوش، محمد عجبينة، الدار العربية للكتاب، دط، 1985، ص 37.

(3) فاضل ثامر، اللغة الثانية، في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1984، ص 08.

(4) بشيرا بربر (السيمياء وتبليغ النص الأدبي) مجلة السيميائية والنص الأدبي جامعة عنابة، دط، 17/15 ماي ص 10.

(5) بشير تاوبريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر للطباعة والنشر، مكتبة الجزائر، الطبعة الأولى 1428-2006، ص 120.

(6) فيصل الأحمر، السيميائية الشعرية، جمعية الأمتاع والمؤانسة، دط، 2005، ص 11.

(7) جميل حمداوي (مدخل إلى المنهج السيميائي، مجلة عالم الفكر العدد الثالث).

أما "جورج مونان" فيعرف السميولوجيا بقوله: بأنها «دراسة جميع السلوكيات والأنظمة التواصلية»⁽¹⁾.

ويتبين من خلال هذه التعاريف أنه لافرق بين السميولوجيا، والسميوطيقا لأن موضوعها هو دراسة أنظمة العلامات اللغوية وغير اللغوية.

2- مبادئ السميائية:

تهتم السميائية بإجراءات التحليل التي تساعد على عملية وصف أنظمة الدلالة، كما تهتم بالدليل ولا تنتظر في العلاقة الممتدة من الدال إلى المدلول بل تولي العناية بإبراز شكل المضمون (المدلول)، فتحليل الدلالة يقوم على بعض المسلمات والمبادئ القاعدية، والتي من خلالها يتم إعداد مبادئ السميائية والتي تتمثل في

أ- مبدأ المحايدة:

التحليل المحايد هو الذي يبحث عن عناصر الدلالة المصغرة التي تشكل المضمون الذي يترك بالدرجة الأولى بواسطة القراءة⁽²⁾.

ب- المسلمة البنوية:

يتم فصل مضمون النص على أساس الاختلافات القائمة بين عناصر الدلالة (كبير/صغير، أعلى/أسفل، مريض/معافي...).

وهذه الاختلافات، هي التي ترسم القيمة النسبية للعناصر وهكذا، فإن فهم المعنى في النص مرهونا سلفا بإدراك الاختلافات في مضمونه، وعندما يتعلق الأمر بوصف تنظيم المضمون ينبغي أن نضبط بدقة كبيرة لعبة الاختلاف يتولد في المساق مفهوم البنية، إن هذه الاختلافات هي التي تشكل شكل المضمون تساعد على تحديد عناصر الدلالة.

فالتحليل السيميائي يسعى إلى تحليل بنيوي لأن مشروعه يدور حول اقتراح التمثيلات الدقيقة، يعني "نماذج"، فكل هذه الاختلافات التي تم فصل مضمون النص، لا يعني عناصر الدلالة إلا باستناد إلى أشكال العلاقات (الاختلافات) ولا يحدد قيمة العناصر الدلالية: إلا في إطار إن بنية المضمون في نهاية الأمر هي التي تساعد على منح قيمة لكل عنصر من عناصر الدلالة⁽³⁾.

فلتوفير الحد الأدنى من التجانس بين العناصر الخلفية لمقارنة الأشياء القابلة للمقارنة وتذهب في اقتراحها إلى أن المضمون الشامل للنص يمكن أن ينظم ويوصف على مستويين هما:

1- المستوى الخطابي.

2- المستوى السردى التحليلي (هذا ما يقوم به المحلل السيميائي)⁽⁴⁾.

(1) المرجع نفسه.

(2) فتحة العقاب (فنية وفعالية العلامات في الخطاب الإشهاري-دراسة سيميائية لتفكيك الخطاب الإشهاري) مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع3، أيلول/سبتمبر 2014، ص100.

(3) ان إينو وآخرون: السميائية (الأصول، القواعد والتاريخ) تر: رشيد مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص23.

(4) المرجع نفسه، ص231.

3- اتجاهات السيميائية:

للسيميائية اتجاهات وهي:

1-سيميائية الدلالة

2-سيميائية التواصل

3-سيميائية الثقافة

3-1-سيميائية الدلالة:

ويمثل هذا الاتجاه رولان بارت ذهب إلى أن السيميولوجيا هي علم الدلائل، وأنها استمدت مبادئها من اللسانيات .

تتميز سيميولوجيا الدلالة برفضها التمييز بين الدليل، وكذلك باعتمادها على اللغة عند كل دراسة لنظام دلائل ما، باعتبارها واقعة اجتماعية، وظاهرة الإيحاء أيضا، فمثلا نأخذ كلمة أهلي، والتي تعني الساكن الأصلي لكن مع المحادثة الاشهارية، نلاحظ أن هذه الكلمة اكتسبت معاني إضافية ذات لون عنصري، فالفرنسي مثلا لا يقابل بسهولة أن يلقب ب "الأهلي".

وهكذا، فبالنسبة "لبارت"، وأنصار سيميولوجيا الدلالة فإن المعنى المتلقي أو المعنى المعجمي يجد تحولات من خلال الممارسة الاجتماعية للدليل وبناء على ما سبق يوجد في كل دليلي مستويين:

- مستوى المعاني المتلقاة، وتسمى معاني التعيين.

- مستوى المعاني الإضافية، وتكون ضمنية أحيانا فتسمى معاني الإيحاء. (1)

وبالتالي فإن سيميولوجية الدلالة تهتم بدراسة الإيحاءات والتي تعتمد فيه بالدرجة الأولى على المعنى الأصلي، ويمكن أن نوضح ذلك بالمثال الخاص "بالأهلي" في شكل التالي (2) :

مدلول ساكن مستعمرة	دال + مدلول أهلي + ساكن أصلي
	دليل 1 (معنى التعيين) دال

(1) دليلة مرسلي وآخرون مدخل إلى السيميولوجية (نص- صورة): ترجمة: عبد الحميد بورايو، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 1995م، ص19.

(2) رشيد بن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي- إنكليزي- فرنسي دار الحكمة، الجزائر، د.ط، فيفري 2000م، ص175.

دليل 2

« معنى الإيحاء »

« ويربط بارت » نظام الدلالة باللغة باعتبارها النموذج السيميولوجي التام وأن الدليل عنه هو مركب من دال ومدلول.

ويمكن القول أن السميائية كعلم لديها جذور تاريخية قديمة وحظيت باهتمام العديد من الدارسين في المجالات المعرفية المختلفة وموضوعاتها باتفاق العديد من الدارسين هو العلامة سواء كانت لغوية أو غير لغوية، كما أنها تتداخل مع كل من السيميولوجيا، واللسانيات.

2-3- سميائية التواصل:

تعتبر " سميائية التواصل " اتجاها قويا فرض نفسه وأفكاره على الكثير من الباحثين خاصة أقطاب المدرسة الفرنسية أمثال: "بويسنس" و "برينو"، و"جورج مونان " " كرايس"، ' أوستين" إضافة إلى أندرية مارتين، وهو اتجاه استمد الكثير من مفاهيمه من أفكار اللسانيات، فقد أكدوا على أن وظيفة اللسان الأساس هو التواصل.

ولا تختص هذه وظيفة بالألسنية، وإنما توجد أيضا في البيئات السميائية التي تشكلها الأنواع الأخرى غير لسانية يؤكد معظم الباحثين في هذا المجال أن الولاة الفعلية لسميائية التواصل كانت على يد " ايريك بويسنس" الذي نشر عام 1943 كتاب " اللغات والخطاب" محاولة في اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا.

وتكمن أهمية السميائية عند أصحاب هذا الاتجاه في البحث عن طرق التواصل. (1)

غير أن هذا الواصل مشروط بالقصدية، واراده المتكلم في التأثير غي الغير إذ لا يمكن للدليل أن يكون أداة التواصلية القصدية، مالم تشترط التواصلية الواعية وبهذا انحصر موضوع السميائية في الدلائل القائمة على الاعتبارية أي العلامات. (1)

(1) فيصل الأحمر، معجم السميائيات منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010م، ص 85، 80، 87.

إن سيمياء التواصل منشعبة جدا، وسنقتصر على بعض المفاهيم التي تهمننا، أهمها: البعد التواصلية، والعلامة، والتواصل السيميائي وهذه الأخيرة تنقسم إلى:

- تواصل لساني: يتمثل في العملية التواصلية التي تتم بين البشر، وبواسطة الفعل الكلامي، وما يتعلق بذلك من آليات مختلفة.
- تواصل غير لساني: يسميه "بويسنس" لغات غير اللغات المعتادة.

وفي هذا المقام نذكرنا لعبة أو وسيلة مشهورة كنا نستعملها في عملية التكتيف، وتسمى "قانون سيمافور" *، والغرض منها هو التواصل بين أعضاء الكشافة عن بعد بنظام الإشارات اليدوية بلوحات صغيرة يتم تحريكها على خط دائري وفي كل زاوية هناك علامة يستطيع الطرف الآخر الاستجابة لها دون استعمال اللغو والكلام.

فمن خلال هذا المثال البسيط نشير إلى الكم الهائل اللامتناهي من العلامات التواصلية، وما يجعل السيميائية التواصلية أداة إجرائية مهمة في التحليل السيميائي، فهي تهتم بالرموز، والإشارات، والإيقونات والأشكال والألوان في إطار الأنظمة الدلالية، والتواصلية. (2)

أما فيما يخص العلامة، فتنقسم إلى أربعة أضاف هي الإشارة والمؤشر والأيقونة، والرمز.

- 1- الإشارة: يقصدون بها الإمارة غير القصدية وهي أنواع: كحمره الأصيل أعراض المرض، البصمات، والآثار الدالة على حضور، وأهم ما يميز الإشارة هو كونها مدركة ظاهرة، وهي رهن إشارة الإنسان الذي يملك حق تعريفها وشرحها كما يريد. (3)
- 2- المؤشر: وقد عرفه «برينو» بأنه العلامة التي هي بمثابة إشارة اصطناعية، هذا المؤشر وهو يفصح عن فعل معنى لا يؤدي المهمة المنوطة به إلا حق يوجد المتلقي له (4).
- 3- الأيقون: وهو علامة تدل على شيء تجمعه إلى شيء آخر علاقة المماثلة إذ يعترف على النموذج الذي جعل الأيقون مقابلا به (5).
- 4- الرمز: وهو عند موريس علامة العلامة، أي العلامة التي تنتج قصد النيابة عن علامة أخرى مرادفة لها. (1)

(1) أن اينو وآخرون السيميائية (الأصول، القواعد والتاريخ) تر. رشيد بن مالك دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص35.

* قانون سيمافور: هو تقنية نظامية لوسائل سيطرة تستعمل في الخرجات الكشفية والعسكرية أيضا من أصل التواصل. (2) جميل حمداوي، السيميوتيقا والعنونة، ص 89.

(3) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص88-89.

(4) نفسه، ص88-89.

(5) فيصل الأحمر معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص89.

وقد رأى ديسوسير أن اللسانيات تستند إلى السيميائية فيما يتعلق بالوضع الإيستومولوجي، وبالنظر الشمولية لموضعها الذي هو اللسان، الشكل اللساني.

يقول ديسوسير: الرمز هو أولاً، وقبل كل شيء مشكل سيميائي، كما أن قوانين السيميائية ستكون قابلة لأن تطبق في اللسانيات.

ويرى أن اللسان يتكون من وحدات صغرى هي العلامات، وأن كل علامة تتكون من دال و مدلول يقوم ارتباطها على مبدأ الإرتباطية (arbitraire) الذي هو مبدأ اجتماعي بالدرجة الأولى.

كما قام في تحليل عملية التواصل بين طرفين متكلم، ومستمع، فقد عاد ديسوسير إلى دورة الكلام (circuit de la parole) حيث ميز في هذه الدورة ثلاث عمليات:

- 1- عملية نفسية توجد في دماغ المتكلم أو المستمع حيث ترتبط المفهومات (concepts) بـ "الصورة السمعية" (images acoustiques) التي تؤدي وظيفة التعبير عنها. (2)
- 2- عملية فيزيولوجية تتمثل في الأعضاء الصوتية التي يجعلها دماغ المتكلم تصدر أصوات، مناسبة للصورة السمعية الموجوة في ذهنه.
- 3- عملية فيزيائية تتمثل في إطلاق الأصوات، عبر الهواء من فم المتكلم إلى أذن المستمع. (3)

لقد كان اتجاه سيميائية التواصل اتجاهاً ممتلكاً لشرعيته خاصة مع الفرنسيين الذين احتضنوا أفكار ديسوسير بكل صدر رحب وزادوا عليها ما رأوه لائقاً، وقد رأينا أن أهم ما يميز هذا الإتجاه هو التركيز على الوظيفة التواصلية وضرورة التأثير على الغير ناسين أو متناسين، أن هدف السيميائية هو الوصول وعلى عمق الدلالة في صلب الحياة الاجتماعية بأي شكل كان. (4)

3-3 سيميائية الثقافة:

يرتبط اتجاه سيميائية الثقافة بمجموعة من العلماء منهم "يوري لوتمان" وأيضاً "نوف" أو "سبانسكي"، و "تودوروف" "بياتيغورسكي" وغيرهم وكانوا أول من ندى بأدبية الأدب بشكل صحيح، وبالعودة إلى النص والإنطلاق منه وتفكيك نظامه اللساني.

(1) نفسه، ص89.

(2) عبد الواحد المرابط: السيميائية العمة وسيميائية الأدب (من أجل تصور شامل)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص66.

(3) نفسه، ص67.

(4) فيصل الأحمر معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص89.

وأيضاً اهتمت بمجموعة أخرى في إيطاليا بسميائية الثقافة منهم: " امبرتو ايقو " وقبل ذلك اهتم جاكسون بسميائية الثقافة والأدب ومن أشهر نماذجه ما يلي:

السياق

الرسالة

المرسل _____ المتلقي (المرسل إليه)

الصلة

الشفرة

لهذا النموذج دور فعال في تحليل اللغة الإشارة الكلامية منها والإيقونية. (1)

لقد أسسوا العلماء الذين ذكرناهم مع علماء آخرين جمعية أطلق عليها تسمية "جماعة موسكو تارتو"، وقد بدأ عملهم المنظم والمنهجي في موسكو وذلك بعقدهم لمؤتمر حول " الدراسة البنوية لأنظمو العلامات " وقد طرحت الأبحاث المقدمة للمؤتمر اختلافا كبيرا، وكان مبررهم أنها جميعها تشترك في سمة واحدة هي كونها أنظمة من العلامات وقد كتب افتتاحية المؤتمر " إيفانوف " ورأى فيها أن الإنسان والحيوان وحتى الآلات تلجأ إلى العلامات، ومن هذا المنطلق يقدم أيضا "إيفانوف" مفهوم النموذج والأنظمة" المندمجة، وقد أصبحت هذه المفهومات أسسا محوريا في الدراسات السميائية السفياتية كلها فيري " إيفانوف" أنه لا بد من تمييز أنظمة العلامات في شكل تدرج هرمي، واللغة هي النظام الأول. (2) كما يؤكد معظم الباحثين أن مفاهيم " إيفانوف" الخاصة بنمذجة قد استمدت من المدخل الرياضي ، والمنطقي للدراسات السيميائية(3).

وقد أعطوا هؤلاء المشتركين لهذا الاتجاه جماعة "موسكو تارتو" أن العلامة لا تكتسب دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار الثقافة. لذلك نراهم يتكلمون عن " أنظمة " دالة، أي عن مجموعة من العلامات المتدرجة والمتداخلة.

إن الثقافة باعتبارها مجال لتنظيم المعلومات وجمعها في إطار واحد يكشف كل واحد خارج الثقافة إلا ما هو فوضي، وإذا وصفنا المسألة من هذه الزاوية يبدو الثقافي وألا ثقافي مجالين يحدد كل منهما الآخر، ويحتاج إليه. إن آلية الثقافة نظام يحول المجال الخارجي إلى نقيده الداخلي... (4).

(1) أن اينوا وآخرون: السميائية الأصول، قواعد والتاريخ، ص43.

(2) فيصل الأحمر معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010، ص 98.

(3) فيصل الأحمر، الدليل السيميولوجي، الدار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص108.

(4) نفسه، ص 109.

كما يوجد تصور آخر لهذا الاتجاه حيث تدمج الذاكرة (MEMORY) في قناة الاتصال بين المرسل والمستقبل في ثقافات تمتلك وسيلة تثبت الرسالة خارجيا يحدث تمييز بين المستقبل المتخيل وبين المستقبل الفعلي⁽¹⁾.

بالإضافة إلى الاتجاه الروسي المتمثل في جماعة "موسكو تارتو" نجد اتجاها آخر اهتم بالظاهر الثقافية وشكل اتجاها خاصا سمي بالاتجاه الإيطالي الذي كان من أبرز ممثليه " امبرتوايكو" UMBERTO UCHO، روسي لاندي "ROSSILANDI" هذا الأخير الذي يرى أن الثقافة لا تنشأ وتتطور إلا بتوفر شروط ثلاثة هي:

أ- حينما يسند كائن مفكر وظيفة جديدة للشيء الطبيعي.
ب- حينما يسعى ذلك الشيء باعتباره يستخدم إلى شيء ما، ولا يشترط أبدا قول هذه التسمية بصوت مرتفع كما لا يشترط فيها أن تقال للغير.

ج- حينما نعرف على ذلك الشيء باعتباره شيئا يستجيب لوظيفة معينة وباعتباره ذات تسمية محددة، ولا يشترط استعماله مرة ثانية، وإنما يكفي مجرد التعرف عليه.

إن السيميوتيقا عند لاندي مرتبطة أشد الارتباط بالجانب الإيديولوجي المرتبط بدروه بالسلوكات الإنسانية ف "لاندي" إذ يهدف إلى الكشف عن كل سلوكات الإنسان وتعريفها من خفاياها الإيديولوجية المختلفة.

أما "أمبيرتوايكو" لا ينظر إلى الأشياء في استقلاليتها، وإنما في ربطها بالسلوكات المبرمجة من طرف الأشخاص، وبالتالي " فأى نسق توأصلي يؤدي وظيفة ما" ⁽²⁾.

وبذلك يتفق الإتحاد الروسي باعتهاجه الإيطالي في التركيز على سيميوتيقا الثقافة هو " أن الظواهر الثقافية ذات مقصدية توصيلية".

وخلصة لهذين الاتجاهين نجد أن أصحاب مدرسة " تارتو" وأصحاب "الاتجاه الإيطالي" شكلوا اتجاها سيميوتيقيا خاص بالثقافة، حيث اهتم بالكثير من العناصر الثقافية، وقام بدراستها سيميوتيقا ومن أهم هذه العناصر: النص، الصورة، الإشهار، ومختلف الفنون الأخرى.

4- مجالات التحليل السيميائي:

ونجد في مقدمة هذه المجالات "الشعر" فقد برز فيه كل من "مورينيو" و "جولياكريستيفا"، فقد ركزوا بدراستهم التحليلية للأشعار، وقراءتها بالمنهج السيميائي كما نجد أيضا أجناس أدبية قد قدمت لها السيميائي أحق المناهج الملائمة لطبيعتها كالرواية والقصة ويرى في ذلك كل من "جوليا كريستيفا" و"تودوروف" كما ذهب كل من "كريسيفا" و"رولان بارت" و"غريما سالي" التأكيد على ضرورة

(1) أن ابنو وآخرون السيميائية (الأصول، القواعد والتاريخ) ص45.

(2) فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص10.

إنتماء السيمياء إلى السيميائية لأنها تحتوي على علامات سمعية بصرية وقد وظفت مفاهيم سيميائية في تحليل أنماط العلامات وأوضاعها وتركيبها، وكيفية إنتاج المعنى⁽¹⁾.

⁽¹⁾ فريد أمعشوشو (عبد العزيز المعقول الدراسات العربية)، 11:85، 27/11/2014.

الفصل الثاني: مقاربة سيميائية للرواية

1- ملخص الرواية

2- العتبات النصية للرواية

3- مسار السرد للرواية

ملخص الرواية:

تدور غالبية أحداث رواية "يوميات مهاجر سري في إسبانيا التي كانت على شكل مذكرات كتبها الصحفي "رشيد نيني"، ولم يتردد في تحويل تجربته كمهاجر سري إلى نص أدبي يروي فيها مجريات معيشه، ويحكي على أشخاص من جنسيات مختلفة تعرف عليهم هنا وهناك، فضلا عن تسجيل انطباعاته عن المدن التي زارها، والأماكن التي ارتادها، وأقام فيها.

ومن هنا تعتبر يوميات مهاجر "سري" نصا تأسيسيا في المتن السردى المغربى لكونه أول شهادة عن معيشة المهاجرين المغاربة في إسبانيا خاصة أن الشاهد يكن مجرد عامل مضطر الرحيل، وإنما هو كاتب يحمل الملاحظة، والسخرية سلاحين المقاربة الأوهام التي تتراءى من الضفة الأخرى لمضيق جبل طارق جذابة متألئة لكنها تنطوي على أفخاخرابية منصوبة للفقراء، هناك إحساس عميق في نص

"اليوميات" بعزلة المنفي طوعا، وفي نفس الوقت هناك استمرار لمشهد التجارب والشخصيات والوقائع وسعي لا يكل إلى اكتشاف الخلفيات، وفهم تعقيدات الحياة بما في ذلك حساسية الوجود على أرض الآخر، والخوف من المداهمة والمطاردة، والإعتقال سلوكا غريزيا يبلغ الترقب فيه أحيانا حد التحدي، والمغامرة، مما ينعش ذكريات الماضي، والطفولة، واسترجاع خيانات عابرة .

فلا بد من التوقف قليلا عند موقف السارد من الكتابة، ومن المثقفين الذين ينتمي إليهم أصلا شعوره اتجاههم لدخول "رشيد بنيني" حالة الإحباط إثر تحليه كرها عن عمله الصحفي، وانخراطه في أفق تجربة غير منظورة العواقب هناك من جهة استهتار بقيمة الكتابة في علاقتها بواقع الناس أي الاستخفاف بالمثقفين العاجزين عن مقارعة التجارب، ويتوارون وراء تنظيرات لا تسمن ولا تعني، ومن جهة أخرى اختفاء بلحظات الإنكباب على الكتابة لأنها لا تمكن السارد من العودة إلى نفسه، واستحضار تجاربه وذاكرياته في مزايا ورقية لا حصر لها.

كتابة رشيد بنيني "يوميات" كتابة مقتصدة، وحاددة مقارنة التجارية، والصعوبات كعوارض إنسانية قابلة للفهم، وفي نفس الوقت كمزايا الذات منكفة على مسبقاتها، وقيمها، حريصة على عدم المخاطرة بالهوية متسائلة دوما عن مدى صلابة الكينونة في مواجهة التحولات لذا كانت " يوميات مهاجر سري" نصا منفتحا على السيرة الذاتية، ورواية التعلم، والسرد الشطاريوارحلي يحمل المغامرة حقية، والسعي بطاقة هوية، وإلا اكتشاف مصيرا لا فكاك منه.¹

مفهوم العتبة النصية

العتبة النصية هي من أهم عناصر « النص الموازي» ولها: « الدور التواصلي الهام الذي تلعبه في توجيه القراءة ورسم خطتها الكبرى لدرجة اعتبار أن كل قراءة للرواية بدونها بمثابة دراسة قيصرية اختزالية من شأنها إلحاق ضرر كبير بالنص، وتشويه

أبعاده ومرامييه»، ومنه فللعتبات أهمية كبرى في فهم النص، وتفسيره، وتأويله من جميع الجوانب، والإحاطة به إحاطة كلية، وذلك « بإمام تمفصلاته البنيوية المجاورة من الداخل والخارج التي تشكل عمومية النص، ومدلوليته الإنتاجية، والتقابلية»

وقد أصبح الآن من الضروري الاهتمام بعتبات النص الروائي، وعدم تجاوزها، لأنها تعطينا خيوطا أولى عما يحمله المتن وهي أساسية لولوج عالج النص الأدبي، وفتح مغالقه، واستكناه أعماقه أو

¹ صحيفة الإلكترونية نشرت بواسطة خديجة عليموس في المساء يوم 26-07-2011

لكي نسبر أغوار النص الداخلية علينا أن نضع أقدامنا الثابتة على كل مداخل النصوص، وعتباتها بما فيها العنوان¹

عتبة العنوان:

يعتبر العنوان بوابة كل عمل أدبي، فهو العتبة الأولى التي ينبغي على القارئ استنطاقها، وتحليلها وكشف دلالاتها، وأبعادها الفنية والأيدولوجية والتاريخية فهو يمنح القارئ إمكانية أن يقوم « بتفكيك النص من أجل تركيبه عبر استكشاف بنياته الدلالية، والرمزية وأن يضيء لنا في بداية الأمر ما أشكر من النص، وما غمض، على المستويين الرمزي والدلالي»².

والعنوان عند السيميائيين « بمثابة سؤال إشكالي بينما النص هو بمثابة إجابة عن هذا السؤال³.

فالكاتب هو يختار عنوان روايته يسعى إلى إخراجه أكثر تكيفا، وجذبا للقارئ في أقل ما يمكن من تيمات سردية، وكما هو معروف فإن لكل عنوان وظائف أهمها الوظيفية الإغرائية، والوظيفية الإيحائية، فالعنوان عموما هو بؤرة مركزية لمحتوى الرواية.

1- اسم الكاتب

¹ عبد العالي الطيب: (برج السود واشكالية العلاقة بين الروائي والتاريخ) الساحل، المغرب، العدد 19755، ص64
² جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، م25، ع3، 1997.
³ المصدر نفسه، ص108.

يعد الكاتب العتبة بعد العنوان لا يأخذ الشخص اسما فمعناه أن يعرف، ويميز في المجتمع على باقي أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، فالتسمية ميثاق اجتماعي يدخل بموجبه المسمى دائرة التعريف التي تؤهله لاستغلال ذلك الاسم في التعاملات الخاصة مع الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين، فلكل اسم دلالة اجتماعية.¹

لا يكمن أن يخلو أي عمل من اسم صاحبه « فله سلطة عليا عليه- النص وما على القارئ سوى البحث عن الدلالة، ويعتبر الكاتب تبعا لذلك هو المالك الحقيقي للنص»²، كما يتخذ ترتيب، واختيار الموقع المناسب للذات المبدعة بعدا دلاليا الاسم في اعلي الصفحة لا يعطي الانطباع نفسه الذي يعطيه وضعه في الأسفل.³

ويمكن لاسم الكاتب أن يأخذ ثلاثة أشكال يشترط بها على حسب ما ذكره « جيرار جينيت».

1- إذا دل اسم الكاتب على الحالة المدنية له، فتكون أمام الاسم الحقيقي للكاتب.

أما إذا دل على اسم غير حقيقي كاسم فني أو الشهرة فتكون أما ما يعرف بالاسم المستعار (PSEUDONYMES).

أما إذ دل على اسم نكون أما حالة الاسم المجهول أو (ANONYMAT)⁴

عتبة الإهداء:

«الإهداء تقليد قديم أشار إليه الكثير من الأدباء، والكتاب وقبلهم الشعراء، وهم يتوجهون بإهداءاتهم إلى شخصيات لها حضورها ودورها في الأوساط الثقافية، والسياسية، والدينية، سنجد اشتغال هذه العتبة بوصفها تقليدا أدبيا يوطد العلاقة بين المهدي والمهدي إليه على اختلاف طبقاتهم، حيث تشتغل عتبة الإهداء على نقطة محورية، وهمة تركز على طبيعة العالقة بين طرفي الإهداء وهي بمثابة رسالة باثة، مكثفة مركزية تحمل في طياتها الكثير من الدلالات»⁵

¹ حسين فلاني: التسمية والنص السردية، موضع النشر، الجزائر (د.ط)، 2008، ص76.

² سعيد يقطين: من النص إلى المترابط (مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي) المركز الثقافي في العربي، الدار البيضاء المغرب، ط1، 2005، ص118.

³ حميد لحميداني بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000، ص60.

⁴ عبد الحق بالعابد: (عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص) تقديم سعيد يقطين، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص64.

⁵ سوسن البياني : عتبات الكتابة النقدية، دار غيداء، عمان، الأردن، ط1، 2014، ص88، ص89.

« يعتبر الإهداء تقليدا ثقافيا عريقا، ولأهمية وظائفه، وتعالقاته النصية، فقد حضي أيضا بالدراسة، والتحليل حيث يتخصص الإهداء باعتباره عتبة نصية لا تخلوا من قصدية سواء في اختيار المهدي إليه أو في إختيار عبارات المهدي»¹.

« وبنية الإهداء من البنيات الأسلوبية التي يلجا إليها الروائي في محاولة جادة منه الاعتراف، ولو بجزء يسير بفضل الآخرين عليه، أو تضمينها رؤية ذاتية عاطفية تضع النص في مرآة ذاتية خاصة، كما أنه غالبا بما يعمد إلى وضع رهانات خاصة بالمهدي إليهم وأسلوبية التعامل المتبادلة بينهم»².

الاستهلال:

لقد شاع في الدراسات الحديثة، من ارتباط مصطلح الاستهلال بالعتبات، فليس ذلك من قبيل موقعه النصي، إذ لا يمكن أن يكون ذلك مطلقا خصوصا بعد أن تواضع النقد العربي الحديث على إيوائها إلى حقل النص الموازي، الذي يوحى بوجود نص لا يتقاطع في الأصل مع النص الأصلي»³، والاستهلال هو « الإطلالة مع الموضوع يأتي على شكل حكمة أو شعار عباراته موجزة، وجذابة، وسهلة الحفظ، ودعوة ضمنية لمساهمة المتلقي»⁴.

الاستهلال هو «الصدى البنائي، والتاريخي المتولد من العمل الفني كله الخاضع لمنطق العمل الكلي، وفي الوقت نفسه هو عنصر له خصوصيته باعتباره بدء الكلام، والبدائية هي المحرك الفاعل الأول للنص، وللاستهلال وظيفتان الأولى جلب القارئ أو السامع أو الشاهد، وشده إلى الموضوع فبضياح انتباهه تضع الغاية أما الثانية، فهي التلميح بأيسر القول عما يحتويه النص، وهذه الوظيفة ذات شعب عدة منها الاستهلال في أحسن المواضع، وأكثرها استشارة»⁵.

التجنيس:

المؤشر الجنسي (Indication Générique) هو ملحق بالعنوان (Anec du titer) يعد نظاما رسميا يعبر عن مقصدية كل من الكاتب، والناشر لما يريدان نسبته للنص⁶، ما يراد منه تحديد

¹ عبد الفتاح الحجري: عتبات النص (البنية والدلالة)، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1996، ص26.

² سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012، ص38.
³ البردي معيض عبد الكريم الشيخ الذبابي: الاستهلال في شعر غزي القصبي، مقاربة تحليلية، مذكرة ماجستير تخصص أدب ونقد عربي جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434، ص26.

⁴ فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2010، ص115.

⁵ ياسين نصير: الاستهلال في البدايات في النص الأدبي، دار نينوي، سوريا، دمشق، د.ط، 2009، ص23، ص24.

⁶ عبد الحق بالعباد، (عتبات جيرار جينيب من النص إلى المناص) تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008، ص89.

جنس العمل أدبي يوضع النص ضمن سلسلة محددة تكون رواية، أو تكون مجموعة قصصية، أو مجموعة شعرية، أو نقد أو مسرح.

« يعتبر وحدة من الوحدات الجغرافية أو مسلكا من المسالك الأولى في عملية الولوج في نص ما، فهو يساعد القارئ على استحضار أفق انتظاره، كما يهيئه لتقبل أفق النص»¹

وتكمن وظيفتها الأساسية في إخبار القارئ، وأعلامه بجنس العمل الذي سيقروه.

أما فيما يخص عتبة العنوان، فهي تعتبر من مكونات الخطاب الغلافي سنخصص لمبحث، وعنصر خاص بدراستنا وذلك لأهميتها.

1- الصورة:

يعتبر ماتز (chriatiametz) الرسالة البصرية مثل الكلمات، وكل الأشياء الأخرى، لا يمكن أن تنفلت من تورطها في لعبة المعنى²، فالصورة عالمة إيقونة خطاب مشكل كمتتالية غير قابلة للتقطيع، لأنها المتتالية التي تسعى إلى تحريك الدواخل، والإنفعالات للقارئ، وهذا ما يبرز جمالية القارئ الذي تتضافر عناصره من أجل تأكيد المكتوب.

إن اللغة البصرية، التي يتم عبرها توليد مجمل الدلالات داخل الصورة، هي لغة بالغة التركيب، كما أنها لغة تعمل على نقل الأفكار، والدلالات من لغة إلى لغة أخرى لأنها تحكي الفكرة بلغة الشكل- الخط- اللون- الظل- الملامح- والاتساق البصري، والتنوع لتضعها في سلم القراءة، وتنتهي بها إلى الفهم والإدراك عبر تحريك، وأعمال العقل، ومهاراته.

والصورة هنا هي تصوير فوتوغرافي في شخص الكاتب رشيد نيني، وهي شخصية متحضرة مثقفة بارزة من ملامحه وملابسه المرتبة والمنظمة، ولامح وجهه، ونظرته الثقافية المتأملة، والخيالية، وأيضاً تظهر من ملامحه عروبه شكلياً وجهه أحمر، وعينه بنيان مثقلتان بهوموم الدنيا، فهناك علاقة ربط الصورة مع العنوان حسب التأويل فالراوي استوحى فكرة الرواية من الصورة فالصورة هي الشكل الذي تهب اللغة نفسها له، بل إنها رمز فضائية اللغة الأدبية في علاقتها مع المعنى³.

¹ جيرار جنيت، مدخل إلى جامع النص، ترجمة عبد الرحمن أيوب، دار توتجال، المغرب، ط1، 1986، ص91.
² قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة (مغمرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص22.
³ حميد لحداني: السيموطيقا والعنونة، المرجع نفسه، ص61.

اللون:

يعد اللون من المكونات الأساسية للجمال، ويمكننا أن نقول إن اللون جمال في حد ذاته مهما كانت دلالاته، ومهما كانت غاية الكاتب أو الروائي، وحتى الشاعر في وضعه الألوان، فلكل لون دلالة خاصة به.

« اللون اثر فيزيولوجي ينتج في شبكة العين، حيث تقوم الخلايا المخروطية بتحليل اللون المناسب، سواء أكان اللون ناتجا عن المادة الصبغية الملونة، أو عن الضوء، أو عن الضوء الملون»¹ بالإضافة إلى ذلك إن دراسة الألوان بهدف إلى التذوق الجمالي، وإلى تقليد الطبيعة يتبين لون المادة، وإبرازها من غيرها، والإلهام بخلق الألوان الأصلية، والثانوية، والفرعية، وكيفية ترويجها. والتحكم في تضادها»² فاختيار اللون يرجع إلى الظروف النفسية، والاجتماعية التي يعيشها الفرد، وحتى ثقافته أي أن اللون يلعب دورا هاما في التأثير على نفسية الفرد.

« تعتبر الألوان شأنا ثقافيا لا يمكن مقارنة لو إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها، ولقد وجب علينا اختيار الألوان فهناك الألوان الحارة مثل: الأحمر، البرتقالي، الأصفر، والألوان الباردة: الأخضر، الأزرق، البنفسجي دون أن ننسى الأبيض والأسود»³

واللون الذي يختاره الكاتب فيعمله الأدبي لا بد من أن يجسد لنا المتن الحكائي حتى ينبهر القارئ عند رؤيته لتلك الألوان، ويصبح يعطي تأويلات للوصول لحقيقة ما يقصده الكاتب من تلك الألوان.

أولا: سيميائية الشخصية

يقوم النص السردي، وخاصة الروائي منه مع الأحداث كتعامله مع الشخصيات لأنها متكاملان، فهما وجهان لعملة واحدة، فمن ذوات شخصية تقوم به، وتؤديه ولاشخصية من دون فعل بل إنه قد تتشارك الشخصيات في حدث واحد، كما قد تقوم الواحدة منها بعدة أحداث، فالعلاقة هي علاقة تناسب عكسي ولا يبرز وجود الشخصية إلا الحديث⁴.

ومن هنا نجد الشخصية السيميائية لها حدث أو عدة أحداث داخل العمل الأدبي.

¹ كلود عبيد: الألوان (دورها – تصنيفها- مصادر ها- رمزياتها، ودلالاتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013، ص1.

² قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة (معمرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، الوارق للنشر عمان، الأردن، ط1، 2008، ص150.

³ ينظر: عبيدة صبطي: الصورة الصحفية، دراسة سيميولوجية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، دط، 2011، ص29.

⁴ ينظر، نادي بوشفرة، معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (دط)، 2010، ص80.

كما شملت الشخصية دورا وحضورا بارزا في كافة الأنواع السردية عبر قرون ومدة من الزمن الطويلة فقام لها العديد من الدارسين بالتحليل والدراسة والبحث كل حسب رأيه وقواعده الخاصة، فحققوا بذلك قفزة نوعية من خلال التشكيل السردية، فشكل التحديث وضبط مفهوم واضح في معنى محدد الأبعاد شاملا جامعا لكل سماتها، وخصائصها، نقاشا مفتوحا لم توصل أبوابه ولم تجف أقلامه، ولم تتوقف مفاهيمه التي تزداد تشعبا، وتداخلها حتى التلاقي أو التنافر أحيانا كثيرة، ومفهوم الشخصية من أكثر المفاهيم حضورا في الدراسات النقدية الحديثة خاصة فيما يتعلق بنقد الرواية، حيث تعد الشخصية من أهم عناصر العمل الروائي فما مفهوم الشخصية الروائية؟ وما مفهوم الشخصية في السياسة السردية؟ .

مفهوم الشخصية الروائية:

تعتبر الشخصية الروائية أهم العناصر السردية، وأبرزها على الإطلاق خاصة مع المكانة الرائدة التي احتلتها الرواية في العصر الحديث، واحتلالها الصادرة بين كافة الأجناس والأنواع الأخرى.

ولأن الرواية تركز على مجموعة من العناصر الفعالة التي لا تستقيم الرواية إلا بحضورها، ولا يمكن أن ترسم معالمها، وتنتضح خصائصها بدونها، فكانت الشخصية العنصر البارز والسمة الفريدة التي لاغنى عنها فلا تتكون العناصر الأخرى الا مظاهر لها أو راقدة في سبيلها أو دائرة في فلكها¹.

وليس للشخصية الروائية وجودا واقعيًا، وإنما هي مفهوم تخيلي تدل عليه التغييرات المستخدمة في الرواية هكذا تتجسد الشخصية الروائية، وحسيات، كائنات من ورق لتتخذ شكلا دالا من خلال (اللغة)، وهي ليست أكثر من قضية لسانية حسب تودوروف، وينبغي التمييز بين الشخصية الروائية، والشخص الروائي: "فالأولى عامة لها قوانين، وأنظمة تقنيها، وتعقدها، والثانية خاصة تعني شخصا معينا في رواية معينة له سماته الخاصة، وصفاته الجسمية المحددة، ومع ذلك فكلتاها تتلامسان، تتلامس خاص ضمن العام.

وأبرز من قدم تعريف لمفهوم الشخصية نجد "فليبهامون" يرى أن الشخصية الروائية تركيب يقوم به القارئ أكثر مما يقوم به النص.

ويمكن القول أيضا أن الشخصية الروائية كيان فني مكثف بذاته، ومادتها الواقع، ولكنها بعد أن تشكلت في قالب لغوي روائي فقدت صلتها بالواقع الخارجي صلتها به رمزا لغويا يعبر عن رؤية فنية ولا يقرر حقيقة حرفية للواقع¹.

¹ اينظر، فيصل لأحمر، معجم السيميائيات، منشور اتالا لإختلاف، الجزائر العاصمة، ط2010، ص1، ص214.

الشخصية في السيميائيات الروائية.

عرفت الدراسات قفزة كما كانت عليه سابقا، وخاصة فيما يتعلق بوضوح المفاهيم، وضبط المصطلحات، وانتقائها، وفرض التخصص.

كما ينبغي الإشارة إلى أن الشخصيات السردية، تتداخل في بعض الأحيان مع الشخصيات البيولوجية لأنه تقدم تفسيراً لها من خلال أفعالها وأعمالها².

وهناك آراء لبعض النقاد تصادموا حول أهمية الشخصية في النص السردى نعرض بعضاً منها فيما يأتي:

مفهوم الشخصية الروائية عند "فيليب هامون".

ازدهرت الأبحاث اللسانية، والسيميائية مع مجنى فيليب هامون، وتحديدًا "مقولة الشخصية"، فهي عنده ليست مقولة سيكولوجية تحيل إلى كائن حي أو مقولة تخصص الأدب، والجمال فقط بل أصبحت على حد قول "هامون" علامة، ويجري عليها ما يجري على الصرامة أن وظيفتها وظيفة اختلافية، إنها علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة له إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد³.

وبالتالي فهامون وصف الشخصيات الروائية في ثلاثة أنواع في ذاتها سوى وجه مفصل لما يمكن أن تختزنه هذه العلامات، وتكتفيه.

1- شخصيات مرجعية

2- شخصيات استثنائية

3- شخصيات استدرائية

¹ عثمان بدري، الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحدائق للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1986، م1، ص09.

² نادية بوشفيرة، مع السيميائية في مضمون الخطاب السردى، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع (دط)، 2011، ص98.

³ فيليب هامون، سيكولوجية الشخصيات الروائية سعيد بن كراد، محفوفة لدار العام، الرباط، المغرب، (دط)، 1999، ص08.

يحيل النوع الأول من الشخصيات على عوالم مألوفة، عوالم محددة ضمن نصوص الثقافة، ومنتجات التاريخ (الشخصي والجماعي) إنه تعيش في الذاكرة باعتبارها جزءا من زمنية قابلة للتحديث، والفصل كما هي كل شخصيات التاريخ أو شخصيات الوقائع الإجتماعية، ولهذا السبب سيكون مطلوباً للقارئ في حالات التلقي الإستعانة بكل المعارف الخاصة بهذه الكائنات التي تعيش في الذاكرة في شكل أحكام أو مأسى أو مواقف تعد هذه المعارف، مدخلا أساسيا من أجل الإمساك بالمفارقات التي يأتي بها النص أو هي نقطة مرجعية استنادا إليها يمكن إسقاط كل الإنزيمات الممكنة ثم تثبيته عن المضامين.

أما النوع الثاني: فيحدد تلك الآثار المنفلتة من المؤلف تلك المحافل التي تدل على وجود ذات مسربة إلى النص في غفلة من التجلي المباشر للملفوظ الروائي.

أما النوع الثالث: من لشخصيات فيكمن دورها في ربط أجزاء العمل السردى بعضها ببعض، ويحتاج الإمساك بهذا النوع من الشخصيات إلى إمام بمرجعية النسق الخاص بالعمل الأدبي، فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ تنسج شبكة من الدواعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية من أحجام متفاوتة، ووظيفتها من طبيعة تنظيمية إنها علامات تنشط ذاكرة القارئ¹.

استنادا إلى هذا التأطير العام يتلفظ المؤلف ثلاثة مستويات في وجود الشخصية المستوى الخاص بمدلولها، وذلك الذي يعود إلى دالها ليختتم السلسلة بالحديث عن مستويات الوصف فاستنادا إلى مفهوم العلامة اللسانية يمكن التعامل مع الشخصية باعتبارها مورفيما، فإنها أوبياضا دلالية، وهي بذلك لا تحيل إلا على نفسها، وهو ما يعني أنها ليست معطى قبليا وكليا²

ثانيا: تصنيف الشخصيات ودلالاتها:

إذا أمعنا النظر في شخصيات رواية "يوميات مهاجر سري" نلاحظ أن الكاتب رشيد نيني "قد وظف أنواعا مختلفة من الشخصيات، وتعددت أدوارها، وتباينت أبعادها، وتقاطع بعضها في بعض السمات، والعناصر ليشكل من مجموعها القضية العامة

1- الشخصيات المرجعية :

هي شخصيات مأخوذة معظمها من خارج النص، واستعانة بها الكاتب لإيصال دلالات معينة والمرجعية هي: الوظيفة التي يحيل بها الدليل اللساني سواء كان واقعا أو خياليا³.

¹المرجع السابق، ص7.

²نفسه، ص8.

³رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي، ط2006، ص1، ص130.

وقد تجسدت الشخصيات المرجعية في الرواية في الشخصيات: السياسية، والاجتماعية، والأدبية، والمجازية.

1-1 الشخصيات السياسية:

حظيت الشخصيات السياسية بمكانة كبيرة في رواية "يوميات مهاجر سري" فقد لعبت أدوار هامة ساهمت في تحريك أحداث الرواية ومن هذه الشخصيات نذكر:

1-البوليس:

وردت شخصية (البوليس) كجهاز أمني يسهر على حماية، وأمن المواطنين، وحل المشاكل والقضاء على الفساد.

وقد تكررت لفظة (البوليس) في الرواية بكثرة فوردت في عدة مقاطع نذكر على سبيل المثال «...البوليس يطارده طوال الأيام الأخيرة وأنه خائف...»¹

وما يلفت الانتباه أن " البوليس" تخلى عن مبدئه الأساسي، وهو الحماية وكرس في القبض على المهاجرين وغلق أفواههم «وأن البوليس ألقى عليه القبض في الدار البيضاء بسبب شعره الكثيف...»²

«...أمس مرت سيارة البوليس من أمامي ببطء عرفت أن سحنتي وشت بي لمحت السيارة تتوقف على مبعده أمتار من خلال الرقم الأبيض، عرفت أنهم فرقة من البوليس المكلف بالمهاجرين...»³

2- أحمد: إسم مذكر عربي وهو مشتق من الفعل حمد وهو الحامد لربه والمحمود بين الناس و"أحمد" هو الرجل الشاب أحد المواطنين المهاجرين من سمات شخصية "أحمد" أنهلاجي سياسي، يحب أن يسخر من كل شيء...»⁴.

تكرر توظيف الكاتب لشخصية "أحمد" في أحداث الرواية من سيماتها الداخلية أنها شديد القوة، ينفق عمره في الكد لعملة المهاجرين.

3- محسن:

برزت هذه الشخصية بكثرة في الرواية و"محسن" اسم علم مذكر عربي صفة مشبهة من الحسن. محسن شاب عراقي ترك كل شيء خلفه وغادر العراق، وشارك في الحرب مكرها ضد الأكراد يقول «ليس ثمة حل آخر سوى الدخول في وسط النيران...»⁵.

وهكذا يصبح "محسن" «بعد أن كان يطلق الرصاص في الجيش العراقي أصبح الآن يطلق مجلة ثقافية مرة كل ثلاثة أشهر من مدريد...»¹.

¹ رشيد نيني: يوميات مهاجر سري، منشورات عكاظ، المغرب، 2012، ص 11.

² المرجع نفسه، ص 22.

³ المرجع نفسه، ص 123.

⁴ رشيد نيني: يوميات مهاجر سري، منشورات عكاظ، 2012، المغرب، ص 77.

⁵ نفسه، ص 74، 73.

2- الشخصيات الدينية:

لم تحظ الشخصية الدينية بمكانة كبيرة في الرواية إذ وردت شخصيات قليلة مقارنة بالشخصيات الأخرى، ونذكر منها:

1- القديس: تستمد شخصية "القديس" من السلطة الدينية المسيحية،

فبرزت صفة القديس رمزا لرفض الظلم، و الإستبداد، متخلي عن ملذات الدنيا القديس الطيب الطاهر².

2- الحاخام: تستمد شخصية "الحاخام" رجل دين اليهودي³.

3- يونس دو النون:

وضعت هذه الشخصية في السياق السردي "فيونس" شخصية تستمد الفرح القريب من خلال هذه الرواية "يوميات مهاجر سري"⁴.

4- بودا: الإلاه يعبد ومن المعتقدات الدينية الهندية حيث أنهم يعبدونه على أنه رمز للحكمة والفكر⁵

3- الشخصيات الأدبية.

يقصد بالشخصيات الأدبية تلك الشخصية التي لها علاقة بالأدب، والفكر مثل الشعراء، والكتاب اللذين تواترت أسمائهم عبر التاريخ.

ويتعين الكاتب بهذه الشخصيات لإثراء المعنى أو لتحقيق دلالات معينة، وقد يضيف ذكر الكاتب لمثل هذه الشخصيات وقعا خاصا على فضاء النص.

ونذكر على سبيل التمثيل لا الحصر بعض الشخصيات الأدبية في الرواية:

1- شخصية رشيد نيني:

هذه الشخصية كاتب وروائي لرواية "يوميات مهاجر سري" وعربي الأصل بلده المغرب وينتمي إلى الأصل الأمازيغي وقبل أن يكون روائي كان صحفيا كما أنه مستكشف، ومبدع، وساردا لباقي هذه الرواية يسرد لنا الحياة التي يعيشها المهاجر غير الشرعي الذي لا يحمل أوراق رسمية نحو وجهة مجهولة، وهو كان أفضل مثال على ذلك في محتوى، ومضمون الرواية.

2- شخصية عنتر:

شخصية أديب قديمة، ومحتالا بقوته جبارا وقد ورد في متن الرواية "...يحكي الرجل أن عنتر كان يقول الشعر مثلما كان يتنفس..."¹.

¹ نفسه، ص74.

² المرجع نفسه، ص60.

³ المرجع نفسه، ص65.

⁴ المرجع نفسه، ص72.

⁵ المرجع نفسه، ص77.

3- أمين معلوف:

شخصية أدبية كتب كتاب بعنوان "ليون الإفريقي"².
ومما سبق يمكن تصنيف الشخصيات المرجعية في الجدول الآتي:

الشخصيات المرجعية			
الشخصيات السياسية	الشخصيات الدينية	الشخصيات الأدبية	الشخصيات الفنية
لبوليس	القديس	عنزة ابن شداد	ألفيس بريسلي
أحمد	الحاخام		سيلينا ديون
محسن العراقي	يونس	أمين معلوف	فيروز
ياسر عرفات	بوذا		مكارين
قدافي			

4- الشخصيات الاجتماعية :

نحيل هذه الشخصيات على نماذج اجتماعية أو فئات معينة، وهي لا توجد فعلا خارج الرواية، وإنما هي ممكنة الوجود باعتبارها أن بعض سماتها، وملامحها، وأفعالها مأخوذة من مجتمع ذي وجود حقيقي (1) لأن هذه

الشخصيات الروائية تقابلها في الحقيقة شخصيات من صفاتها وخصائصها³.

انطلاقاً من هذا يمكننا تصنيف هذا النوع من الشخصيات داخل الرواية إلى فئتين :

1- الفئة المغلوبة (المورو) :

يقصد بها تلك الشخصيات المستغلة، والمقهورة من قبل السلطة الحاكمة أو من طرف أصحاب المال نلاحظ على أن هذه الفئة تتميز بدنو المرتبة، أما فيما يتعلق بموقف الكاتب منها، فهو يظهر مساندته لها، وتعاطفهم معها ونجد ضمن هذه الفئة.

2- شخصية خالد :

شخصية " خالد " شاب مغربي يعيش الإضطهاد، والخوف، والهروب من البوليس، وقد ورد هذا في متن الرواية

"... إن البوليس يطارده طوال الأيام الأخيرة وأنه خائف"⁴.

¹المرجع نفسه، ص30.

²المرجع نفسه، ص88.

الصادق قسومة ، ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب ، النشر ، (د،ط) 2002 ، ص 102 ، 103³ ،

رشيد نيني : يوميات مهاجر سري ، منشورات عكاظ ، ط2 ، ص 11⁴

أيضا ورد في الرواية " ... سأذهب إلى إيطاليا عند بعض الأصدقاء أو أعود إلى المغرب لبعض الوقت
1".

3- شخصية أحمد الجزائري :

شخصية جزائرية عاملة في حقول البرتقال ، فهو شاب مهاجر سري ثائر ضد الفئة المتسلطة ، والظالمة ،
وقد ورد في متن الرواية " ..يسمى أحمد الجزائري أشجار البرتقال بالعمارات " 2 .

بالإضافة إلى مكانته الاجتماعية قبل أن يكون مهاجر سري في بلاده الأم الجزائر ، فهو طالب جامعي
يحمل شهادة في الكيمياء من جامعة وهران لا يستطيع رؤية والديه لأنه من دون أوراق مرت عليه
خمس سنوات لم يفكر فيها مرة بالعودة إلى الجزائر " ... يقول إنه إذا عاد سيجد سيارة الشرطة باستقباله
في المطار هناك أربعة وعشرون شهرا من الخدمة العسكرية بانتظاره كما أنه لا يحب السلاح 3 .

4- شخصية رشيد نيني :

رشيد نيني صحفي وروائي صاحب رواية يوميات مهاجر سري مارس أعمال عديدة ، تنقل إلى اسبانيا
بين إيليكانتي وأولي ، وبيدروم ، وبرشلونة ، وهي تنقلات اضطرارية تعكس هشاشة الفرص المتاحة
حيث تحصل في الأخير على نتاج أدبي في تحويل تجربته كمهاجر سري على شكل مذكرات إلى نص
أدبي ، وهي رواية المعنونة " يوميات مهاجر سري " وإن لم تكن كذلك يروي فيها مجريات معيشته
ويحكي عن أشخاص من جنسيات مختلفة تعرف عليهم هنا ، وهناك ، وقد استطاع " رشيد نيني بموهبته
المتميزة التي تضي عليه خاصية الصراحة وحبه للمقاومة ، والاستكشاف ، وكرهه السرقة 4 .

5 شخصية ميغل :

شخصية شاب مهاجر سري ولد في إقليم الباسك هاجر أبوه ، وأمه إلى بيونيس آيرس ليقضي هناك
ثلاثين سنة بسبب الجوع ، تحدث ميغل عن أشخاص اختفوا في الثمانيات عقب أحداث .

يحمل ميغل ابتسامة خجولة ، لديه أسنان غير مرتبة لذلك يزم شفثيه عندما يبتسم 5 .

عمل في حقول البرتقال ، وقد ورد في متن الرواية " كان علينا يجب أن نتسلق كل أشجار الحقل
شجرة شجرة لكي نستحق أجرتنا " 1 .

نفسه ص 12¹

2 المرجع نفسه ص 5

3 المرجع نفسه ص 13

4 المرجع نفسه ص 24 ، 76 ، 85

5 المرجع نفسه ص 4

5- شخصية جمال :

جمال شاب جزائري مهاجر سري ، دي العرف الطويل ، ماتت جدته فرافقها إلى وهران لتدفن هناك ، دفنت الجدة واقتيد جمال إلى الجيش ليؤدي الخدمة العسكرية ، جمال يحكي أنه ليست هناك خدمة عسكرية كل ما هناك هو البحث عن عناصر الجهاد الإسلامي في الجبال حيث أنه لم يستطع أبدا نسيان اليوم الذي ألقوا فيه بأحد الرجال من طائرة الأباتشي بسبب انتمائه إلى هذا التنظيم².

2-2 الفئة الغالبة:

تتميز هذه الفئة بسيطرتها وبسط نفودها ، وذلك بفضل الإمتيازات التي يخولها لها ، فقد ظهر التسلط على فئة من الشباب المهاجرين سرا على أشكال مختلفة ومتنوعة .

1-2-2 حقل السلطة :

ويقصد به مركز النفوذ والقوة والرفعة وتمثل هذا الحقل شخصيات متصلة بالسلطة العليا مثل (البوليس ، و قدافي) ، وقد سبق وأشرنا إلى هذا في الشخصيات السياسية :

2-2-2 حقل المال :

يعتبر المال وسيلة من وسائل إثبات الذات ، والسيطرة على الآخر ، وكسب احترامه ، ويعبر " رشيد نيني " عن هذه المعاني في سياقات كثيرة عن طريق شخصيات منها :

1-شخصية باكو : شخصية غنية ، متسلطة ، مستبد وقد ورد في متن الرواية " باكو كان

يريد أن يقول إن المورو يعجبونه في العمل لأنهم يقبلون بالعمل المضني ساعات طويلة بلا ضمانات وبأثمان زهيدة....."³.

3-2-2 حقل الكذبوالنفاق :

هي سمات معنوية سلبية تدرج ضمن ما يسمى " أمراض القلوب " تتخذها بعض الشخصيات وسيلة للاستبداد والاستغلال والتميز والغلبة تمثل هذا الحقل .

1-شخصية ميرتشي :

شخصية اسبانية تعمل في حقل من حقول البرتقال لا تفهم في التاريخ وتحب أكل الشوكولاتة¹.

¹ المرجع نفسه ص 48

² المرجع نفسه ص 13

³ رشيد نيني ، يوميات مهجر سري ، منشورات عقاد ، المغرب ، ط2 ، 2012 ، ص 12

كما تحب استغلال المورو، وتستبدهم فلا تتعب نفسها، وقد ورد في متن الرواية " ميرتشي لا تصعد الأشجار ليس لأنها لا تستطيع بل لأنهم يمنعونها من ذلك في الحقيقة ليس حرصا على سلامتها، ولكن حرصا على أجرتهم الأسبوعية...."

كما نجد أيضا "... أحيانا تستلقي فوق العشب على بطنها، وتقسم أنها لا تستطيع قطع برتقالة واحدة. إذا جاء باكو أيقظوني تقول محذرة " فهي شخصية تحمل الكذب، والنفاق.

شخصية ميرتشي تخاف من كل شيء من باكو، والججر، الطقس، والجردان، ومن المورد لتصورها بأنهم يقتلون، ويسرقون سيارتها ويختفون².

مستشهية لسجارة الدخان في كل صباح³

2- شخصية كريستال:

شخصية إيطالية ومهاجر سري فمه خالي من الأسنان يعمل في حقل البرتقال، واشتغل أيضا في المطعم الإيطالي، وغشاش في عمله السابق في جني البرتقال فنادرا ما يستعمل مقصه في قطف البرتقال⁴.

5- الشخصيات المجازية (المعنوية):

أطلق (فليب هامون) اسم الشخصيات المجازية على الشخصيات المعنوية، لأنه ليس لديها وجود مادي ملموس لكن لديها أبعاد معنوية مرتبطة بالشخصيات الرئيسية، والشخصيات الثانوية. كولا يتسنى للقارئ اكتشاف هذا النوع من الشخصيات إلا من خلال استجلاء علاقات الشخصيات، فيما بينها أو من خلال أقوالها، وأفعالها التي تتضمن صفة أو عدة صفات معنوية تشكل في مجموعها شخصية مجازية، قد تكون إيجابية أو سلبية.

إن الخيبة شعور ينتج عن التناقض بين أفكار شخصيات أخرى أو بين المثقف، والواقع المعيش، لذلك يصطدم بالواقع، وينتهي به المطاف إلى الهجرة السرية.

من بين الشخصيات التي تعاني خيبات الأمل، وقدور في متن الرواية " أحمد الجزائري يقول إنه يغطي لأنني مغربي، عندما أستفسره عن السبب يقول إن المغاربة ليسوا مجبرين على أداء الخدمة العسكرية كما أنه يشعر بالضيق والتشتت⁶.

1- الحب و الكراهية :

¹نفسه، ص 3

²نفسه، ص 8

³نفسه ن ص 9

⁴نفسه، ص 13

⁵نفسه، ص 15

⁶نفسه، ص 23

يمكننا استنتاج صفتي (الحب والكرهية) من خلال علاقة الشخصيات في الرواية ويتجلى ذلك من خلال أقوالها، وأفعالها وقد وردت في مواقع مختلفة، عكست أنواعها مختلفة ونبيلة للحب.

وصورت صفة الكره، والأسباب التي أدت إليها تجلى [الحب] بأسمى معانيه في علاقة الكاتب رشيد نيني مع بشرى حيث كانت مساندة له مناضلة طبقية صغيرة بأنفها الذي يشبه حبة الكرز، وابتسامتها الضيقة وقد تجسد الكره في كره رشيد نيني، وبشرى هذه الأخيرة كانت مناضلة، وهاوية في الجامعة فقد ورد في متن الرواية " ...كنا نكره الشيوعيين .." ¹ كما تجلى [الحب] بين عنترة وعبلة " لأنه كان لا يرى شيئاً غير عبلة" ².

6- الشخصيات الإشارية (perssonages embrayeur) :

تشير الشخصيات الإشارية في الرواية إلى حضور المؤلف (الكاتب) أو القارئ في النص، فهي لا تكون ذات هوية مذكورة في التاريخ، ولا تكون متصلة بالمعارف الموجودة بين أيدي القراء، وإنما تكون محيلة على ذات منشئها، وعلى جوانب معينة ³.

1- السارد : (narrateur) :

والسارد هو تقنية فنية يستخدمها المؤلف ليقدم عمله الأدبي، فأوكل المؤلف في رواية " يوميات مهاجر سري " مهمة السرد إلى شخصيته الذي يعد بمثابة " راوي" للأحداث بالإضافة إلى الشخصيات الأخرى التي تستلم الوظيفة من حين إلى آخر لكن هذا لم يمنع حضور الكاتب بين الفينة والأخرى ليمرر أفكاره، وإيديولوجيته من خلال هذا السارد مؤلف، وسارد، سرد، ومسرد له.

إن الشخصية المحورية في الرواية، شخصية مثقفة، وواعية، تبنت شخصية أحمد، فهي شخصية تحلم بالأمن وعدم الإضطهاد... ⁴

2- القارئ :

تجسد حضور القارئ في العمل الروائي بغية إفادته، وإرشاده باعتباره الطرف الثاني من العملية الأدبية يوجه الكاتب عمله النقدي إلى متلقي كما حظي القارئ باهتمام كبير من طرف النقاد المعاصرين، فتحدثوا عن أنواع القارئ، وكيفية حضوره في النص السردية، وعليه نقول هل كان القارئ حاضرا في رواية " يوميات مهاجر سري " .

¹ المرجع نفسه ص 17.

² المرجع نفسه ص 31.

³ ينظر الصادق قسومة، طرائق تحليل القصة، دار جنوب النشر (د،ط) 2002 ص 103

⁴ ينظر صادق الصومة طرائق تحليل القصة، المرجع نفسه ص 08.

بعد القارئ قطبا من أقطاب العملية التواصلية ذلك أن القراءة، فعل يتسم بالمرونة في إحياء النص الأدبي صف إلى ذلك أن عملية الانتاج تتوقف على القراءة، وسنحاول البحث عن أهم الإشارات، والعلامات التي تدل على حضور ذات القارئ في المتن الروائي حيث نجد ضمير المخاطب ضمير "أنت" كما ورد في الملفوظ الآتي نقصد أن هناك تخبطا بعد السنوات الماضية في تحركات المعارضة كما يتجسد في ضمير "أنت" متخفيا¹ كما ورد في متن الرواية " اذهب لنرى كل هذا بنفسك فهنا يوجد القارئ ضمينا².

3-دال الشخصية :

يختار الروائي أسماء الشخصية تكون متناسبة، ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته، وشخصيته إجتماعيا، ووجودها، ومن هنا مصدر ذلك التنوع، والاختلاف الذي يطبع أسماء شخصياته الروائية³.

فيكون اختيار اسم مقصود حيننا وحيننا احتياطيا، وأول ما بلغت القارئ هو اسم الشخصية لأنه هو الذي يمنحها دلالات وجودها و، كثيرا ما يأخذ الروائي أسماء شخصياته من بيئته

وهذا مانجده في رواية " يوميات مهاجر سري" حيث أخذ " أحمد" أسماء الشخصيات من البيئة العربية، وحيث ذكر الأسماء بدقة، ومن هنا يمكننا القول أن الكاتب قد يعتمد في اختياره لأسماء شخصيته الروائية على اتجاهاته الجمالية كما قد يركز على ضمير نحوي أو حرف أو على أخرى مختلفة.

¹ المرجع نفسه ص 21

² رشيد نيني " يوميات مهاجر سري، منشورت عكاظ، ط ح، المغرب 2005 ص 171.

³ ينظر حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص 247

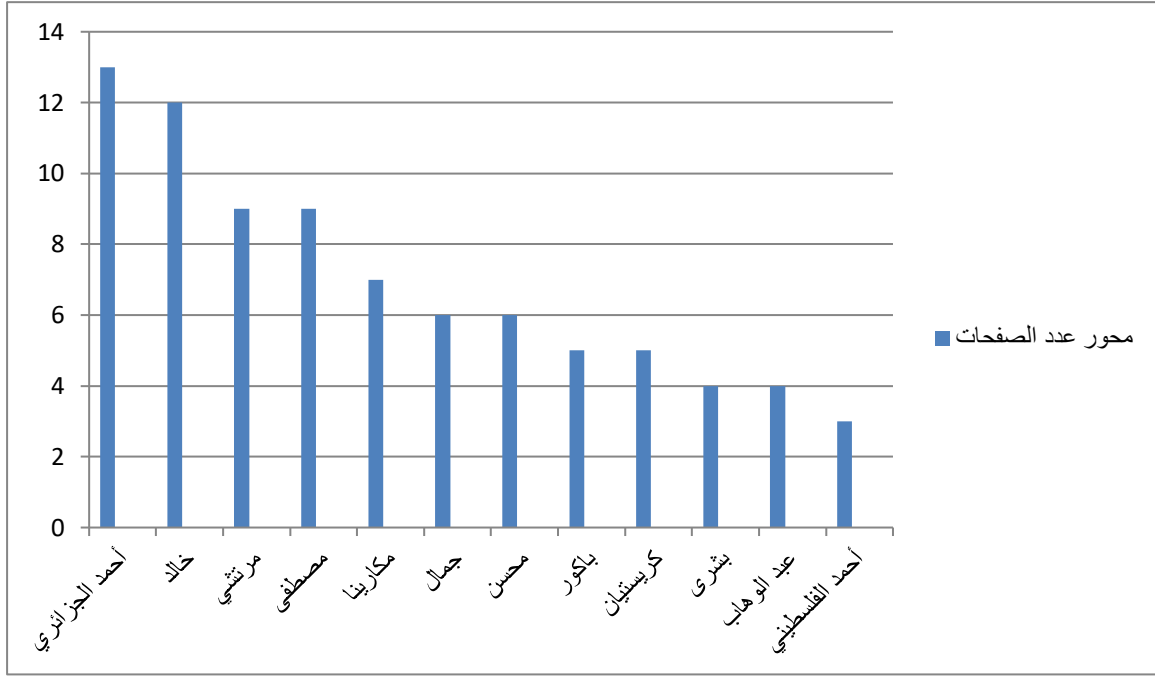
مدلول الشخصية:

1- **المقياس الكمي:** ويقدم هذا المقياس درجة تواتر المعلومات حول الشخصيات، وذلك بإحصاء وعد الصفحات التي ذكرت فيها تلك الشخصية بأسمائها، وصفاتها، ومؤهلاتها وقد ركزنا في عملية الإحصاء على شخصية أحمد ماكارينا، وميغيل، وبشرى، ميرتشي، وباكو، وكريستان، وعبد الوهاب، ومحسن، ومصطفى، " أمي " أم الراوي، فالجدول التالي يمثل درجة تواتر هذه الشخصيات.⁽¹⁾

تطبيق المقياس الكمي		
عدد الصفحات	أرقام الصفحات	الشخصيات
4	3، 17، 18، 19	بشرى
7	13، 14، 19، 20، 30، 53، 71	مكارين
	4، 9، 10، 12، 48	ميغيل
11	5، 8، 9، 11، 12، 13، 26، 27، 35، 156، 157	ميرتشي
13	5، 6، 11، 13، 15، 22، 23، 24، 48، 56، 74، 75، 76، 79	احمد
12	11، 12، 17، 22، 23، 40، 47، 48، 59، 90، 92	الجزائري
06	13، 14، 56، 91، 92، 93	خالد
05	2، 9، 10، 11، 12	جمال
05	12، 13، 24، 27، 35	باكو
04	20، 21، 63، 50	كريستيال
03	75، 76، 79	عبد الوهاب
06	54، 56، 73، 74، 78، 79	احمد الفاسطي
09	40، 42، 43، 44، 91، 92، 92، 92	محسن مصطفى

ويمكن استبيان درجة التواتر من خلال الرسم البياني التالي:

(1) المرجع نفسه، ص 247.



والجدول التالي يوضح تراتبية حضور الشخصيات في متن الروائي:

الترتبة	الشخصيات	عدد الصفحات
1	أحمد الجزائري	13
2	خالد	12
3	ميرتشي	9
4	مصطفى	9
5	مكارينا	7
6	جمال	6
7	محسن	6
8	باكو	5
9	كريستيان	5
10	بشرى	4
11	عبد الوهاب	4
12	أحمد الفلسطيني	3

ويمكن قراءته من نتائج القياس الكمي أن:

شخصية " أحمد " هي الأكثر حضورا في المتن الروائي من الشخصيات الأخرى ، وهذا ما تؤكدُه عدد الصفحات التي تضم المعلومات المتواترة عنها ، وهي ثلاثة عشر صفحة .

وما يلفت انتباهنا أيضا أن شخصية "خالد" لاقت حضورا قريبا إلى الشخصية الأولى ، وليس يفارق كبير وهي 12 صفحة .

كما نلاحظ أيضا أن بقية الشخصيات المذكورة لاقت استقطابا ملفت في الرواية ، وحضورا بارزا إذ لا يعد الفارق بينهما كبير .

2- المقياس النوعي:

يبحث هذا المقياس في مصدر المعلومات المتواترة عن شخصية معينة. هل هي مقدمة بطريقة مباشرة (من طرف الشخصية نفسها) أم بطريقة غير مباشرة (من طرف الروائي أو شخصيات أخرى).

ونوضح تطبيق المقياس في مصدر المعلومات الخاصة بمؤهلات الشخصيات وصفاتها في

الجدول الآتي:

تطبيق المقياس النوعي

رقم الصفحة	مصدر المعلومات	الشخصية
ص 13 ص 15	« أحمد يحمل إجازة في الكيمياء من جامعة وهران، والديه لأنه بدون أوراق، مرت عليه 8 سنوات لم يفكر فيها مرة بالعودة إلى الجزائر...» «... احمد الجزائري يقول إنهلأني مغربي عندما استفسره عن السبب يقول أن المقاربة ليسوا مجبرين على أداء الخدمة العسكرية. أقول له أن هذا جيد...»	أحمد الجزائري الراوي
ص 59 ص 12	«... يجب أن أفكر في شيء لكي أعيش..» سأذهب إلى إيطاليا عند بعض الأصدقاء أو أعود إلى المغرب لبعض الوقت	خالد خالد
ص 12	لم أنم خفت أن يأتي الفجر بحثا عن خالد لأنه فر بعد أن باع كمية كبيرة من الحشيش	الراوي
ص 15 ص 157	«وأقول لميرتشي أن تنظر..... هناك كنا قديما نقطن» «ميرتشي لم يرقى لها كثيرا لأنه فرنسي...»	الراوي ميرتشي

ص05 ص56	*«ميرتشي لاتفهم...» « ليس ثمة من حل آخر سوى الدخول في وسط النيران.	محسن	محسن
ص56	*محسن يحاول أن يتعايش مع هذه الذكريات لكنه أحيانا يفشل	الراوي	
ص4	* تحدث ميغل عن أشخاص اختفوا في الثمانينات.	الراوي	ميغل
ص4	* «ابتسامة ميغل خجولة لديه أسنان غير مرتبة لذلك يلم شفثيه عندما يبتسم...»	الراوي	ميغل
ص48	*« أنا وأحمد وميغل كان يجب علينا أن نتسلق كل أشجار الحقل شجرة شجرة لكي نستحق أجرتنا..»		
ص43	*.... لكي أتعرف على باريس جيدا..»	مصطفى	مصطفى
ص42	« مصطفى لم يكن خائفا والسلاح مصوب فوق رأسه...»	الراوي	

فمن خلال الجدول نجد بأن الشخصيات تناولت في تقديم المعلومات بعضها عن بعض حيث يظهر صوت السارد (الراوي) وراء كل شخصية.

دلالة الفضاء النص في الرواية:

1- الفضاء النصي:

اهتم (ميشال بوتور) بهذا النوع من الفضاء، حيث يقول: « إن الكاتب، كما نعه اليوم هو وضع مجرى الخطاب في أبعاد المدى الثلاثة وفقا لمقياس مزدوج هو طول السطر، وعلو الصفحة (1)، فالفضاء النص يتشكل من خلال مساحة الورق وأول ما انطلقا منه في دراستنا هو الغلاف.

2- دلالة الغلاف:

يشكل الغلاف المظهر الخارجي للرواية إذ يعد أول العلامات النصية التي تقع عليها عين القارئ أثناء اقتنائه للرواية، وعتبة ضرورية للولوج إلى أعماق الرواية، فهو الخطوة الأولى في قراءتها.

ويضم الغلاف (عنوان، واسم المؤلف، وكل الإشارات الموجودة في الغلاف كل هذه العناصر داخلية في تشكيل المظهر الخارجي للرواية كما أن ترتيب، واختيار مواقع كل هذه الاشارات لابد أن تكون له دلالة جمالية أو قيمية.

وعادة ما يجمع غلاف الكتاب بين صورة صاحبه، واسمه، وعنوانه، وتداخل الألوان فيه، ترى كيف شكل غلاف يوميات مهاجر سري؟

3- اسم الكاتب:

يتموضع اسم الكاتب " رسيدني" في أعلى الصفحة يميل إلى جهة اليسار.

بالإضافة إلى هذا التموضع كتب اسم الكاتب باللون الأبيض وبخط صغير لأنه شاب واللون الأبيض يميل إلى الصفاء، البساطة، والسذاجة يمتاز بها أسلوب الكاتب.

4- عنوان الرواية:

في هذا الجزء سنتطرق إلى دلالة الكتابة على مستوى الغلاف وليس لوظيفة العنوان من الناحية السيميولوجية فعنوان الرواية " يوميات مهاجر سري" قريب للأسفل الغلاف تحت اسم الكاتب يتخذ من الأبيض لونا له، دلالة على النقاء والصفاء، والبساطة فاللون الأبيض يختزل الألوان جميعا فهو لا يمثل العدمية لأنه أساس الألوان ومجمعها كما نلاحظ أن العنوان لم يكتب في سطر واحد، بل كتب مفصلا فكلمة " يوميات" منفصلة على الشطر الموالي "مهاجر سري" وقد كتب بخط عريض وبارز.

5- التصوير والرسم الفوتوغرافي:

(1) ينظر: ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، فريد أنطونيوس، منشورات، بيروت ط1، 1971م، ص112.

أهم مايلفت انتباه القارئ في غلاف الرواية هي صورة الكاتب التي تتموضع غي الجهة اليمنى لأن غلاف الرواية يقسم إلى شقين صورة المؤلف بلون البرتقالي الذي يوحي بالإبداع والابتكار والقدرة على التحمل والجهة اليسرى نلاحظ اللون الأسود القاتم عنوان واسم الرواية، الطبعة والنشر، أما الجهة الخلفية فتمثلت في كتابة بخط رقيق بلون أبيض بخلفية سوداء في الجهة اليمنى الرسم للحروف رقيقا بالبساطة ويليه جهة اليسار اللون الرمادي هذا المربع يوحي بالغموض، يمثل تقطبات دلالية ثنائية تمثل جدلية الحياة والموت والحزن، وفي الأسفل يوجد ثمن الكتاب.

وكل هذه المعالم التي قدم بها غلاف الكتاب لها صدى قوي في عنوان روايته.

4-1- سيميائية العنوان:

يعتبر العنوان بوابة كل عمل أدبي فهو العتبة الأولى التي ينبغي على القارئ استنطاقها وتحليلها وكشف دلالاتها وأبعادها، فالعنوان يمنح القارئ إمكانية التفكير.

فالكاتب وهو يختار عنوان روايته يسعى إلى إخراج أكثر تكيف وجب بالقارئ في أقل ما يمكن من تيمات سرديتها كما هو معروف فإن لكل عنوان وظائف أهمها: الوظيفة الاغرائية الإيحائية، فالعنوان عموما بؤرة مركزية لمحتوى الرواية من مستويات العنوان.

1.2.1- المستوى النحوي:

يشكل عنوان الرواية "يوميات مهاجر سري" جملة اسمية تتكون من ثلاث مفردات وهي تحمل دلالة السرد وذكر الأحداث.

يوميات: خبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره هذه وهو مصاف .

مهاجر: مصاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو موصوف.

سري: صفة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها.

- المستوى الوظيفي والدلالي:

ويتمثل في تحديد العنوان وتسميته قصد تميزه من النصوص الأخرى وقد وقف الكاتب في ذلك. وللعنوان وظيفة اغرائية فرغم صعوبة القبض عليها. إلا أنها تعزز فضول القارئ وتلفت انتباهه وتشده إلى المتن بدافع قراءته والكشف عن غموضه وغرابته.

فأول دال رشيد من العنوان هو يوميات ولفظة (يوميات) نعرفها معجميا بالاستناد إلى ما جاء في لسان العرب «يوميات».

اليوميات جمع للاسم المؤنث منسوب إلى يوم.

فاليوميات وهي تلك السجل الذي يدون فيه الشخص انطباعاته يوميا أي المذكرات التي يدونها صاحبها يوما بعد يوم أي يدون يومياته. (1)

أما كلمة الهجرة أو الهجر وهي ضد الوصل هجرة، ويهجره هجرا وهجرنا صرمة، وهما يهجران، ويتهاجران ولاسم الهجرة وفي الحديث لاهجرة بعد ثلاثة يريد به الهجر ضد الوصل يعني فيها يكون بين المسلمين من عتب ومؤجرة أو التقصير يقع في حقوق العشرة والصحة دون ما كان من ذلك في جانب الدين ، فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائما على مر الأوقات مالم تظهر منهم التوبة، والرجوع إلى الحق فإنه عليه الصلاة والسلام لما خاض كعب ابن مالك وأصحابه وأيضا ماجاء في الحديث ومن الناس من لا يذكر الله إلا مهاجرا يريد هجران القلب وترك الخلاص في الذكر، فكان قلبه مهاجرا للسانه غير مواصل به(2)

أما لفظة " سري" وتعني سرا، السر والمرودة والسرف وسر ويسر وسراوة. وسروا أي مار سريا خفيا غير ظاهرا (3).

رابعاً، دلالة الفضاء الجغرافي (البنى المكانية)

لا يعد الفضاء الجغرافي في المكان الذي تشغله الكتابة في النص الروائي فقط وإنما في المكان الذي يؤطر الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات حيث لا يوجد نص سردي دون تأطير للأحداث والشخصيات(4).

فقد وظف رشيد بنيني عدة أمكنة لتأطير أحداث الرواية من الفضاء الجغرافي والبنى المكانية نجد نوعان هما:

1- أماكن مفتوحة.

2- أماكن مغلقة.

4-1/ دلالة الأماكن المفتوحة

في الرواية توجد الأماكن المفتوحة فهي تساعد بما هو جوهري فيها أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها (5)

1- الشاطئ البحر: ذكر البحر في مقاطع سردية متعددة فالبحر هو رمز الراحة من غلب الحياة المعاشة سبب الهجرة الغير الشرعية فيلجأ إليه كل من له حزن وخيبة والبحر يكون « النجاة وإما الغرق والموت

(1) ابن منظور لسان العرب مادة الوقت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج1، 2005، ص 840.

(2) نفسه، ص 304.

(3) نفسه، ص304.

(4) حميد الحمداني: بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص62.

(5) رشيد بنيني، يوميات مهاجر سري، منشورات عكاظ، المغرب، ط2، سنة 2012، ص3.

والراحة من تلك القسوة. وقد ورد في المتن الروائي قول السارد « ... بالأمس تحطم قارب صغير في التلفزيون وعلى الشاطئ الصخري كانت الجثث السبع تشريع مثل سفن منهكة »⁽¹⁾.

2- اسبانيا:

ظهر في الرواية الكثير من الدلائل الدالة على الفضاء العام الذي توّطره ولإشارة إلى بعض منها على سبيل المثال ورد المتن الرواية «... سألتني متى سأعود قلت لها إنني مستقر الآن في اسبانيا»⁽²⁾

فقد أشار الروائي إلى "اسبانيا" لدلالة على الفضاء المتسع، ورمز للجمال وروعة كما ورد في متن الحوار الذي جرى بين الراوي وبشرى « ... قالت إن اسبانيا رائعة، قلت لها نعم رائعة لذلك لم يتحمل العرب جمالها فخرجوا منها جماعة⁽³⁾ من ذلك نستنتج أن اسبانيا أجمل بلد في أوروبا.

3- المغرب:

تطلعنا في الرواية على الكثير من القرائن الدالة على الفضاء العام حيث أشار الروائي إلى "المغرب" بلده الأم في قوله « قلت لها إنني تركت المغرب وإنني أتسكع قليلا في أوروبا»⁽⁴⁾ ومن هنا نرى بأن السارد أو الراوي أنه تخلى وهاجر بلده واتجه نحو أوروبا.

4- **حقل البرتقال:** يعتبر الحقل جزء من هذه المدينة الواسعة ومما يتخذه الكاتب بغية إبداع غير جغرافي لأحداث الرواية والحقل مفتوح يستقطب أرباب العمل المهاجرين الغير شرعيين من مختلف أبعاد العالم. وقد صور لنا الروائي في المتن الروائي هذا المكان واعتبره مكان للقسوة والاضطهاد والسخرية والشقاء ويوحي بالتضايق وعدم الرضا عن الأوضاع السائدة على سبيل المثال في قوله « في الحقل بسبب الجبال الكثيرة، لا أعرف الجهة التي تطلع منها الشمس تضيع الجهات الأربع وسط كل تلك المرتفعات.⁽⁵⁾

كما نجد في قول الراوي « هذا الصباح نزل ضباب كثيف في الحقول إلى درجة أصبحت معها حبات البرتقال قطعاً صغيرة من الثلج يستحيل قطفها دون السقوط ضحية نزلت البرد»⁽⁶⁾.

5- الحديقة:

الحديقة هي حيز مكاني بيئي ترمز للجمال وقد ورد في متن الرواية قول شخصية عبد الوهاب في قوله «الذباب لا يستطيع أن يعيش مع النحل وسط الحديقة»⁽⁷⁾ فهنا يشرح عبد الوهاب وضع العرب في بلاد اسبانيا.

(1) نفسه، ص3.

(6) نفسه، ص3-4.

(3) نفسه، ص3.

(4) نفسه، ص3.

(5) رشيد نيني: يوميات مهاجر سري، منشورات عكاظ، المغرب، ط2، سنة 2012، ص5.

(6) نفسه، ص13.

(7) نفسه، ص21.

4-2/ دلالة الأماكن المغلقة: هي الحيز الجغرافي المحدود، وهي أماكن للعيش مدة طويلة وقد تكون إما للحماية والأمن كما تجدر الإشارة إلى فضاء البيت المذكور في الرواية حيث يميل إلى الحماية من المؤثرات الخارجية القاسية، وهو رمز للطمئينة والراحة، حيث يشير الراوي في قوله «... أحب كثيرا ليسلين ديون صوتها يبعثر الصمت في البيت بلا رحمة..»⁽¹⁾ فالبيت هو مكان راحة الراوي لكي يستريح من متاعب النهار.

6- المقهى والبار:

يشكل المقهى داخل الرواية فضاء لتحرك الشخصيات والتقاءها، وحيز لقضاء وقت الفراغ مع تناول وجبة الإفطار وتبادل الأحاديث وهذا ماجاء في متن الرواية «...أذهب إلى المقهى يتناول إفطاري ببطء وأنتظر أن يأتيني صديق ما»⁽²⁾ أما البار فهو مكان مفتوح للشرب والسكر وهذا ماورد في قول السارد.

«...ميرتشي تعرف أنهم يشربون حتى آخر دورو في جيوبهم لذلك تفودهم كل جمعة عندما تنتهي من العمل إلى بار زوجها»⁽³⁾ومن هنا نرى أن المهاجرين السريين بع الانتهاء من عملهم يقصدون بار زوج ميرتشي للشرب وتبذير أموالهم، فالبار هو رمز لشرب الخمر مقابل تبذير الأموال.

5- الفضاء الدلالي:

من خلال تفحصنا لرواية " يوميات مهاجر سري" من المدلولات الحقيقية والمدلولات المجازية مما يؤدينا إلى استنباط ما نجده مجسدا في روايتنا حيث كان تشكل فضاء لغوي من أحاءات وصور وأهمها: استعارة، تشبيه...الخونأخذ عينة منها وندرجها في الجدول التالي:

رقم الصفحة	نوع الصورة ودلالاتها	العبارة الدالة على الفضاء اللغوي في الرواية	المقطع الروائي
7	استعارة مكنية تتمثل في " اليدين لا تطير بل الذي يطير هو الطائر". فقد شبه يدي الإنسان بيدي الطائر.	افتح يديا وأطير	كنت افتح يديا وأطير إلى الأعلى
181	استعارة تصريحية. شبه الإنسان بالطائر فالإنسان ليس طائر حذف المشبه	عودة الطائر	عودة الطائر
101	تشبيه تام. شبه المقهى بصالة العرض	مقهى يشبه صالة العرض	مقهى يشبه كثيرا صالة العرض
66	تشبيه تام. شبه الإنسان بالشبح، وأداة التشبيه	مثل شبح مدعور	وأنا أخفتي وسط الضلام مثل شبح

(1) نفسه، ص19.

(2) نفسه، ص59.

(3) نفسه، ص11.

مدعور	مثل، ووجه الشبه مدعور
-------	-----------------------

من خلال الجدول يتبين لنا أن اللغة أخذت حيزا كبيرا ضمن هذا الفضاء الدلالي حيث توفر بعض الصور البيانية (تشبيه، استعارة... الخ).

استطاعت هذه الصور الانتقال باللغة من المدلول الحقيقي إلى المدلول المجازي، وقد وفق الروائي في تشكيل فضاء دلالي جماليا لان الصورة تجذب القارئ، وتترك في نفسه نغمة أدبية تزيد من أثرها البلاغي معنى.

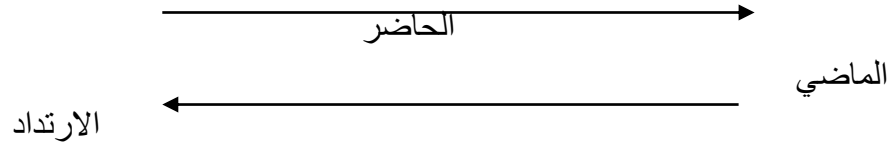
سادسا: دلالة الزمن الروائي

1- المفارقات الزمانية

1-1 الاسترجاع الزماني:

الاسترجاع هو العودة إلى الخلف لمستوى الحكى الأول وكل عودة إلى الماضي تشكل لسرد

استذكارا ويتجلى لنا من خلاله على أحداث سابقة عن القصة وهو ما يبينه الرسم البياني التالي⁽¹⁾



يمكن التمييز بين نوعين من الاسترجاعات في نص الرواية:

أ- الاسترجاع الخارجي

يبين للقارئ أحداث سابقة فيلجأ السارد إليإيراد أحداث سابقة على سبيل المثال عن الحكاية الأولى ويحاول أن يربطها بها من أمثلة الاسترجاع الخارجي للرواية.

كما نلمس الاسترجاع الخارجي في قول السارد «... عندما كنت طفلا كنت كانت لدا حقيية

جلدية»⁽²⁾

هذا الاسترجاع جاء به السارد ضمن الحكى بغرض استذكارة طفولته الجدية وهو حدث قديم

حدث إليه السارد.

ب- الاسترجاع الداخلي:

هي تلك الأحداث اللاحقة التي تكون حقلها الزمني متضمنا في الحكاية الابتدائية وهي تقدم خطر

تداخل أو إطناب معها.

ورواية " يوميات مهاجر سري" غنية بمثل هذا النوع من الاسترجاع نذكر على سبيل المثال

لقول السارد «..... كم مرة غادرت البيت من دون إفطار....»⁽³⁾

(1) ينظر: حسن يراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009، ص120.

(2) رشيد نيني: يوميات مهاجر سري، منشورات عكاظ، المغرب، ط2، ص7.

(3) نفسه، ص59.

كما نجد في هذا المتن ".... لكني أتذكر المرأة عندما استدرت رئيتها واقفة لم تصرخ ولم تحاول أن تمسك بل ظلت واقفة تنظر رالي....."(1)

فهذه الاسترجاعات متنوعة المدى، أحيانا ترتد في الماضي وأحيانا أقرب

1-2 الاستباق الزمني

تعمل الاستباقات هو الاستشراق بمثابة تمهيد وتوطئة لما سيأتي من أحداث رئيسية وهامة وبالتالي تخلق لدى القارئ حالة من التوقع والانتظار والتنبؤ بمستقبل الحدث والشخصية معا.

فرواية " يوميات مهاجر سري" غنية بالاستباقات يقول السارد «... طيلة الطريق ظلت تتحدث عن ابنتها الصغيرة ساندرنا قالت أن أحد العرافين أخبرها أن ابنتها لديها شيء من النور.... ومع ذلك قلت لها أن ابنتها ستكبر ستتحول إلى عرافة(2)

يقول الراوي في متن الرواية «سيبدو لي أنني سأدخل الثلاثين بلا مستقبل»(3)، فنلاحظ في هذا الملفوظ استباقا في الأحداث حيث توقع الراوي بأنه بلا مستقبل أي أنه استبق الأحداث قبل وقوعها.

دلالة المدة الزمنية

لن تتم دراسة الزمن ولم تكتمل في رواية "يوميات مهاجر سري" حيث أن الراوي كتب هذه الرواية في سن الثلاثين بالإضافة إلى أن الكاتب جسد دلالة زمنية متعددة مثل (أمس، يوم، الساعة السادسة صباحا، أسابيع طويلة، ثلاثة أشهر، الأسبوع الماضي)(4)

الحذف:

يقوم الراوي بتجاوز بعض المراحل من حياته دون الإشارة إليها مكتفيا بإخبارنا أيام، شهور، أو عدة سنوات مرت من عمر الشخصية دون أن يفصل أحداثها، والحذف من التقنيات الحاضرة، وبشكل مكثف في نص الرواية، وقد تكون بشكل معلن أو ضمني، وقد ورد من الرواية في قول السارد « مر وقت طويل أن يحلمني النوم»(5) وأيضا «.... من أسبوع أو أكثر، وهو يعمل هنا كبوب...»(6) وجاء أيضا «... مرت عليه خمس سنوات لم يفكر فيها مرة بالعودة إلى الجزائر...»(7) ، ومن خلال ما جاء في هذه الملفوظات حذف الراوي ما حدث في خمس سنوات حيث قام بتعليق سريع على مضمون مرور

الفترة الزمنية

الوقف:

(1) نفسه، ص66.

(2) رشيد نيني: يوميات مهاجر سري، منشورات عكاظ، المغرب، ط2، سنة 2012، ص 26، 27.

(3) نفسه، ص 71.

(4) نفسه، ص 3، 5، 59، 67.

(5) نفسه، ص15.

(6) نفسه، ص13.

(7) نفسه، ص5.

تتعلق الوقفة بوصف الشخصيات في الرواية، وهذا ماجاء في متن الرواية قول السارد «... ابتسامة ميغيل خجولة لديه أسنان غير مرتبة، لذلك يزم شفتيه عندما يبتسم...»⁽¹⁾ وأيضا في قول السارد: « مصطفي ليديه قامة طويلة تستند دائما أداءه الغامض بأنه كان بطل الجيدو في وهران. ويحمل وجهها ملتبسا، وابتسامة جانبية كابتسامة أي محتال. بحلولة دائما أن يردد أنه رجل أنيق بلا حد. ماركتة المفضلة هي إيف سان لوران. دولاب ثيابه خاص بالملابس، والعمود بجواز سفره الفرنسي المزور يستطيع أن يتسكع في أوروبا كأبي مواطن فرنسي محترم، لا يدخن، ولا يشرب، ويدعي دائما أنه يصلي».

هذه الوقفة التي وقفها الراوي لوصف صاحبه تتعطل فيه حركة السرد ليظل الزمن يراوح مكانه بانتظار الفراغ من الوصل.

المشهد:

فقد جاء المشهد في شكل حوار وذلك ليعطل السارد مجرى السرد ونذكر منه على سبيل المثال في قوله: «... أمس ركبت رقم بشرى في الهاتف، لم تتعرف على صوتي. أمس ركبت رقم بشرى في الهاتف لم تتعرف إلى صوتي. قالت إنها لم تعرف لماذا لم أعد أتصل. قلت لها أنني تركت المغرب. وأنتي أتسكع قليلا في أوروبا سألتني متى سأعود قلت لها إنني مستقر الآن في إسبانيا قالت إن هذا أحسن. أحسن بكثير. (2) . وقوله أيضا ماكارينا قالت لي الأسبوع الماضي إنه يجب أن أفكر في مستقبل بشكل جدي. تقول إنها لم تكن تعرف أن الأمور معقدة إلى هذا الحد. (3) ومنه نستنتج أن أهمية الزمن في السرد الروائي أخذ، وان الدراسات والأبحاث الحديثة قد اهتمت بأنساقه وإيقاعاته.

(1) نفسه، ص4.

(2) نفسه، ص3، 4.

(3) نفسه، ص71.

الخاتمة

من المعروف أن قيمة أي دراسة تتجلى في نتائجها وما توصلنا إليه في تطبيقنا للمنهج السيميائي سنعرضه كالاتي:

1- الرمزية والدلالات

2- ربط النص بالواقع، وليس بالضرورة أن يقتضي ذلك التطبيق الدقيق على الأشخاص بعينهم، أو أماكن بعينها أو قضية بعينها فمن العتبات النصية الموجودة في رواية يوميات مهاجر سري نذكر منها:

- عتبة الغلاف فهو المنظم الخارجي للرواية، وبعد أول العلامات النصية، ويتميز بالألوان فاللون الأسود القاتم يرمز للكآبة والموت والحزن.
- وأما عتبة الصورة الفوتوغرافية لرواي « رشيد نيني» ذو شخصية عربية أصل أمازيغي يحمل ملامح شابة ترمز للابتكار والقدرة على التحمل، والوصول إلى تجسيد ذاته.
- وفي عتبة العنوان والذي يمثل بوابة كل عمل أدبي، ففي روايتنا المعنون بيوميات مهاجر سري والمتكونة من جملة اسمية في ثلاث كلمات حيث جاءت كلمة يوميات منفصلة عن الشطر الموالي لها، وقد كتبت بخط عريض وبارز يحمل اللون الأبيض الذي يوحي إلى الصفاء والنقاء والبساطة، فاللون الأبيض يغتزل الألوان جميعا فالغاية من عنوان روايتنا لإغراء القارئ للكشف عن الغموض والوصول إلى الابتكار والإبداع.
- تسعى السيميائية إلى تناول مختلف مجالات الواقع الثقافي فهي تتوقف عند حدود الشعرية، والسردية، فالسيميائيات هي العلم الذي يسق العلوم الأخرى، ويدرس الأشياء، أو خصائص الأشياء هي توظيفها للعلامات.
- السيميائيات هي آلة كل العلوم لأن كل علم يستعمل العلامة وتظهر نتائجه طبقا للعلامات ، فهي علم الواصف أو علم العلوم.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم)

أولاً: المصادر

- رشيد نيني: يوميات مهاجر سري، منشورات عكاظ، المغرب، ط2، 2012.

ثانياً: المراجع

أ - المراجع العربية:

- 1- أنور المرتجي: سيميائية النص الأدبي، إفريقيا، الشرق، الدار البيضاء، 1987.
- 2- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009.
- 3- حسين فيلاني: السمة والنص السردي، موفم للنشر، الجزائر، (د.ط)، 2008.
- 4- حميد الحمادني:
- بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الطبعة 1، 1971.
- الرواية المغربية ورؤية الواقع، د.ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1985.
- 5- سعيد يقطين:
- من النص إلى النص المرابط (مدخل إلى جماليات التفاعلي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- 6- من النص إلى النص المرابط (مدخل إلى جماليات التفاعلي) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005.
- 7- سوسن البياتي:
- عتبات الكتابة النقدية، دار غيداء عمان، الأردن، ط1، 2014.
- جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012.
- 8- عبد الحق بالعباد (عتبات جبرار جنيت من النص إلى المناص) تقديم سعيد يقطين، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2008.
- 9- عبد العالي بوطيب: (برج السود والإشكالية العلاقة بين الروائي، والتاريخ)، الساهلة، المغرب، العدد55، 1977.
- 10- عبد الفتاح الحجري: عتبات النص البنية والدلالة ومنشورات الرابطة، الدار البيضاء، ط1، 1996.
- 11- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، 2007.
- 12- عبد الواحد المرابط: السيميائية العامة والسيميائية والأدب (من أجل تصور شامل) منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
- 13- عبيدة صبطي: الصورة الصحيحة، سيميولوجية دار الهدى علي، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2011.

- 14- عثمان بدري: الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، دار الحدائث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1986.
- 15- فيصل الاحمر:
 - معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2010.
 - الدليل السيميولوجي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.
 - السيميائية الشعرية، جمعية الإمتاع والمؤانسة (د.ط)، (د.ت).
- 16- قدور بركات: السيميولوجية بقراءة بارت مجلة جامعة دمشق المجلد 11، العدد 2، 2002م.
- 17- قدور عبد الله الثاني: سيميائية الصورة، (مغمرة سيميائية وأشهر الإرساليات البصرية في العالم، مؤسسة الوراقة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.
- 18- كلود عبيد: الألوان (دورها - تصنيفها- مصادرها- رمزيتها- دلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2013.
- 19- محمد سالم سعد الله: مملكة النص التحليل السيميائي للنقد البلاغي الجرجاني نودجا، الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2007.
- 20- مراد عبد الرحمن مبروك: جيوليتكا، النص الأدبي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2002.
- 21- نادية بوشفرة: معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردي، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2011.
- 22- ياسين نصير: الإستهلال في البدايات في النص الأدبي، أرنيوى، سوريا، دمشق، د.ط، 2009.

ب- المراجع المترجمة:

- 1- آن اينو وآخرون: السيميائية والأصول، القواعد، التاريخ، تر: رشيد بن مالك، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، ط1. 2008.
- 2- بيرنار توسان: ماهي السيميولوجية، تر: محمد نظيف، افريقيا للشرق، لبنان، ط2، 2000.
- 3- جيرار جنيت: مدخل إلى جامع النص، ترجمة عبد الرحمن أيوب، دار توتجال، المغرب، ط2، 1986.
- 4- دليلة مرسلي وآخرون: مدخل إلى السيميولوجيا (نص، صورة)، تر، عبد الحميد، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
- 5- فرديناند ديسوسير: محاضرات في الأنسلية العامة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1986.
- 6- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد محفوظة لدار الكلام، الرباط، المغرب، (د.ط)، 1990.

ثانيا: المعاجم والقواميس:

- 1- ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، ج1، 1960.
- 2- ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: لسان العرب، مادة (س، ر، د)، دار بيروت، لبنان، المجلد 3، د.ط.
- 3- رشيد بن مالك:
 - السيميائيات السردية، دار مجد لاوي، عثمان، ط1، 2006.

- قاموس التحرير السيميائي للنصوص، عربي- انكليزي- فرنسي- دار الحكمة، الجزائر، د.ط، 2000.
- 4- الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب: قاموس المحيط، مصر، شركة ومطبعة مصطفى الباجي الحلبي وأولاده ج3، ط2، 1952.
- 5- محمد مرتضي الحسيني، الزبيدي، البلكرامي: تاج العروس، تحقيق عبد الكريم الغزباوي، المجلس الوطني للثقافة، والفنون والآداب، الكويت، ط1، ج32، 2000.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

- 1- البردريمعيط عبد الكريم الشيخ الديابي: الاستهلال في شعر غازي، القصيبي، مقارنة تحليلية، مذكرة ماجستير، تخصص أدب ونقد، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1434هـ.

خامساً: المجلات والدوريات:

- 1- بشير بربر (السيمياء وتبليغ النص الأدبي)، المجلة السيميائية والنص الأدبي، جامعة عنابة، د.ط، ماي، 2015-2017.
- 2- بشير تاوبريت، محاضرات في مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الفجر، للطباعة والنشر، مكتبة الجزائر، ط1، 2006-1428.
- 3- جميل حمداوي:
 - دلالات الخطاب الغلافي في الرواية، العدد 18389.
 - السيميوطيقة والعنونة، مجلة عالم الفكر، وزارة الثقافة، الكويت، العدد3، المجلد2، 1997.
 - مدخل إلى المنهج السيميائي في مجلة عالم الفكر، مجلد 2، العدد 3، الكويت، 1997.
 - 4- رشيد القرقي: الصفحتين الشعرية (13، 16)، 2014، 2015.
 - 5- عبد القادر بن سالم: السرد امتداد الحكاية قراءة في نصوص الجزائريين- معاصرة، دراسة نقدية، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009.
 - 6- فتحة العقاب: فنية وفعالية العلامات في الخطاب الإشهاري- دراسة سيميائية لتفكيك الخطاب الإشهاري، مجلة الدراسات الأدبية والفكرية، أيلول، سبتمبر، 2014.
 - 7- محمد الحيزري: الأفعال المتداول، صدر 2002، 1423.